تداخل الأصول وأثره في التفسير

(الدر المصون نموذجاً)

دراسة تحليلية

إعـداد

د. آمال البدري السيد سالمان

الأستاذ المساعد في قسم أصول اللغة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

في سوهاج – جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أفصح الخلق وخاتم النبيين والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فقد عكف علماء العربية على تفسير القرآن الكريم وشرح معاني ألفاظه واشتقاقها، وكان التَّفسير الاشتقاقي للألفاظ أحد الطرق المهمة في شرح وتفسير الألفاظ القرآنية الكريمة؛ حيث بيان أصل الكلمة والعلاقة التِّي تربط الكلمة بأصلها.

وكانت عناية السمين الحلبي بالنص على أصول الألفاظ واضحة، وقد استعان ببيان دلالة الألفاظ وأصولها في الكشف عن خصائص اللفظة العربيّة؛ فالكلمات في اللغة العربية ترتبط بأصولها ومعانيها في نظام بالغ الدقة، يكشف عن جمال هذه اللغة وجلالها.

ومن الثابت عند علماء اللغة العربية أن لكل كلمة وما تفرع عنها أصلًا واحدًا فحسب، بَيْدَ أنَّ ثَمَّةَ أصولًا قد تتداخل؛ بمعنى أن الكلمة الواحدة قد يتوارد عليها أصلان أو أكثر، مما يؤدّي إلى التداخل مع أصلها الحقيقي؛ فيلتبس الأصلان أو الأصول؛ فكلمة (المَدِينة) – مثلًا – يتوارد عليها أصلان ثلاثيان؛ فيتداخلان؛ وهما (م د ن) و (د ي ن) ويتداخل في كلمة (الرُّمَّان) أصلان؛ وهما (ر م م) و (ر م ن).

وقد يتَغَيَّرُ معنى الكلمة بسبب التداخل، وقد يترتب عليه عدم إدراك السامع مراد المتكلم، ومن أشهر أمثلته ما جاء في الحديث [1] أن قومًا من جهينة جاءوا إلى النبي-ﷺ- بأسير، وهو يُرْعَدُ من البرد، فقال: "أَدْفُوهُ"، فذهبوا به فقتلوه، فَوَدَاهُ النبي- ﷺ- وإنما أراد - ﷺ- أَدْفِئُوهُ من البرد، وهو من: (د ف أ) وسهّله؛ لأنه ليس من لغته- ﷺ- التحقيق؛ فالتبس بأصل آخر؛ وهو (د ف و) ومنه قولك: دَفَوْتُ الجَرِيحَ أَدْفُوهُ دَفْوًا؛ إذا أَجْهَزْتَ عليه.[2] ولو أراد -ﷺ - القتل لقال:دافّوه، دافّفت الأسير: أجهزت عليه[3] .

وقد اهتم السمين الحلبي في كتاب الدر المصون بتلك الألفاظ التي تداخلت أصولها مبينًا أن مدلول اللفظة قد يختلف باختلاف القول بأصلها؛ وإن آلت صورتُها في الأصلين أو الأُصول إلى صيغة واحدة كما قد يؤدي إلى اختلاف تفسيرها؛ ومن هنا كانت فكرة هذا البحث المعنون بـــ:

" تداخل الأصول وأثره في التفسير الدر المصون نموذجًا"

حيث نبه صاحب الدر إلى الكلمات القرآنية الكريمة التي تداخل عليها أكثر من أصل، وما لهذا التداخل من تأثير في تفسيرها.

---

(١) أورده أبو عبيد في غريب الحديث: ٤/ ٣٣. وهو أيضا في الفائق: ١/ ٤٢٨، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٣٤١، والنهاية: ٢/ ١٢٣، وقد جاء في هذين الأخيرين «يرعد» بدل «يوعك» .

(٢) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (١/ ٢٧)

(٣) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٢/ ١٨)، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٢/ ٤٧٩) ، الجمهرة لابن دريد: ٢/ ١٠٦٠، تهذيب اللغة (١٤/ ٥٢)، وغريب الحديث للخطابي: ٢/ ٢٦٩. والإدفاء: القتل في لغة اليمن. النهاية لابن الأثير: ٢/ ١٢٣، واللسان: ١/ ٧٦.

وتقتضي طبيعة البحث أن يجيء في ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد، وتتلوها خاتمة وفهارس متنوعة:

- في المقدمة: أهمية البحث، والدافع إليه، والمنهج المتبع فيه.
- وفي التمهيد: حديث عن السمين الحلبي، ومفهوم تداخل الأصول.

ثم يأتي بعد ذلك:

- المبحث الأول: ما تداخل فيه أصلان.
- المبحث الثانى: ما تداخل فيه ثلاثة أصول.
- المبحث الثالث: ما تداخل فيه أربعة أصول.

متبعة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي؛ حيث أقوم بقراءة كتاب (الدر المصون) لاستخراج المفردات القرآنية الكريمة التي نبه السمين الحلبي على تداخل أصل أو أكثر فيها، ثم دراستها وتحليلها متبعة في ذلك المنهج الوصفي، ومعتمدة على إجراءات التحليل.

هذا .. واللهَ أسألُ أَنْ يَجْعَل هَذَا الْعَمَل خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيم، وَأَنْ يُوَفِّقَنِي لِمَا يُحِبّ وَيَرْضَى، إِنَّهُ سَمِيع مُجِيب، وصل اللهم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

أولاً: السمين الحلبي

هو "أَحْمد بن يُوسُف بن عبد الدَّائِم بن مُحَمَّد الْحلَبِي شهَاب الدّين المقرِيء النَّحْوِيّ نزيل الْقَاهِرَة تعانى النَّحْو فمهر فِيهِ ولازم أَبَا حَيَّان إِلَى أَن فاق أقرانه."[1]ولد في مدينة حلب السورية ونسب إليها[2]، ولم تذكر كتب التاريخ والتراجم تاريخ ميلاده.

له تفسير القرآن في عشرين مجلدًا، والإعراب سماه الدرّ المصون موضوع البحث، صنّفه في حياة شيخه وناقشه فيه، وجمع كتابًا في أحكام القرآن، وشرح التسهيل، والشاطبية وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ.[3]

كَانَ فَقِيهًا، بارعًا فِي النَّحْو والقراءات، يتَكَلَّم فِي الْأُصُول، خيّراً أديباً. مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَة وَقيل فِي شعْبَان سنة ست وخمسين وسبعمائة.[4]

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٤٠٢،٤٠٣) وينظر: "غاية النهاية" (١/ ١٥٢) و شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٠/ ٦٠٠، بغية الوعاة (١/ ٤٠٢) و"حسن المحاضرة" (١/ ٣٠٩ – ٣١٠) و"الأعلام" (١/ ٢٧٤) و"معجم المؤلفين" (١/ ٣٢٩) سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ٢٦٨)

(٢) معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م ، ج١ ،ص ٣١٠.

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٦ ،ص ١٧٩ ،و الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج١، ص ٤٠٣ ،و الأعلام ، ج١ ،ص ٢٧٤، نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار،لحامد حسين اللكهنوي ٥٧/٨

(٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني، ج١، ص ٤٠٢، وغاية النهاية في طبقات القراء ، ج١ ،ص ٦٦، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن أحمد الحنبلي ، ج٦ ،ص ١٧٩ ، طبقات المفسرين ، للأدنروي ، ج١ ، ص ٢٨٧

ثانيًا: التَّداخُل

التداخل: (تَفَاعُل) من مادة (د خ ل) وهي أصل مطرد بمعنى الولوج[١]. أي دخول الشيء في الشيء، جاء في اللسان: "تداخل المفاصل ودخالها؛ أي دخول بعضها في بعض، وتداخل الأمور تشابهها والتباسها، ودخول بعضها في بعض، والدخلة في اللون يعني تخليط ألوان في لون"[٢]. ويقال: فلان دخيل في بني فلان: إذا كان من غيرهم،[٣] ودخيل الرجل: الذي يداخله في أُموره،[٤] والدخيل أيضاً الضيف والنَّزيل؛ لدخوله على المضيف.[٥]

والتداخل في الاصطلاح: هو دخول أصل لغويّ (جذر) في أصل لغوي آخر، وقد يؤدِّي ذلك إلى صعوبة تمييز الأصل الأول من الأصل الثاني، أو الداخل من المدخول عليه، ومن ذلك (الأوتك) وهو نوع من التمر، تداخل عليها أصلان (وتك) و (أتك). وقد أفرد ابن جنِّي لهذا النوع بابًا عنوانه: (في تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية)"[٦]

"وكان ابن جنِّي من أوائل من فطن إلى هذا المعنى الاصطلاحي؛ وهو أول من استخدم عبارة (تَدَاخُلِ الأُصُولِ) فيما وصل علمي إليه؛ إذ عقد باباً لذلك عنوانه: (باب في تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية)[٧] وذكر جملة من أمثلته، وبحث في أصولها.

---

(١) مقاييس اللغة ٢/٣٣٥.

(٢) لسان العرب، ج١١، ص٢٤٣

(٣) الجمهرة ١/٥٨٠.

(٤) الصحاح ٤/١٦٩٧، تاج العروس ج١٣/ص٥٨٠

(٥) اللسان ١١/٢٤٢.

(٦)الخصائص ج٢، ص٤٦-٥٧، وينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (١/ ٣٨)

(٧) ينظر: الخصائص ٢/٤٤-٥٥.

وما عناه ابن جني بالتداخل؛ هو أن يتشابه الأصلان في الحروف أو في أكثرها مع اتفاقهما في المعنى؛ كـ (رَخْوٍ) و(رِخْوَدٍّ) [١]، و(ضَيَّاطٍ) و(ضَيْطار) [٢]، و(دَمِثٍ) و(دِمَثْرٍ)[٣] فيظن من أنهما أصل واحد؛ وهما أصلان مختلفان؛ على مذهب المحققين من اللغويين.

وقد وضّح ابن جني مراده في ذلك بقوله عن التداخل في الثلاثي: "أن تجد الثلاثي على أصلين متقاربين، والمعنى واحد، فههنا يتداخلان، ويوهم كل واحد منهما كثيرًا من الناس أنه من أصل صاحبه؛ وهو في الحقيقة من أصل غيره".[٤]

وقال عن تداخل الثلاثي بالرباعي: "فأما تداخل الثلاثي والرباعي لتشابههما في أكثر الحروف فكثير؛ منه قولهم: سَبِطٌ وسِبَطْرٌ[٥]؛ فهذان أصلان لا محالة؛ ألا ترى أن أحدًا لا يدعي زيادة الراء)[٦].

وقال عن تداخل الرباعي والخماسي: "وأما تزاحم الرباعي مع الخماسي فقليل؛ وسبب ذلك قلة الأصلين جميعًا؛ فلما قلاّ قَلّ ما يعرض من هذا الضرب فيهما"[٧].

ومما يُلْحظ في بعض نصوص ابن جني أنه يستعمل كلمة (تَزَاحُم) بمعنى (تَدَاخُل) مرادفة لها؛ [١] يقول:" فهذا طريق تزاحم الرباعي مع الثلاثي، وهو كثير

---

(١) الرَّخْود: اللين؛ وهو من الرجال: اللين العظام، وهو كالرخو. ينظر: اللسان (رخو) ١٧٢/٣.

(٢) الضّيّاط: العظيم الجنبين، ومثله الضيطار. ينظر: اللسان (ضطر) ٤٨٨/٤ و(ضيط) ٣٤٥/٧.

(٣) الدمث والدمثر: السهل اللين. ينظر: اللسان (دمث) ١٤٩/٢ و(دمثر) ٢٩١/٤.

(٤) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (١/ ٣٩، ٤٠)، ينظر: الخصائص ٤٤/٢.

(٥) السبط والسبطر: السريع الممتد. ينظر: اللسان (سبطر) ٣٤٢/٤.

(٦) الخصائص ٤٩/٢.

(٧) الخصائص ٥٥/٢، وينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (١/ ٤٠)

جدًّا فاعرفه، وتوقّ حمله عليه أو خَلْطه به، ومِزْ كل واحد منهما عن صاحبه .... وأما تزاحم الرباعي مع الخماسي فقليل، وسبب ذلك قلة الأصلين جميعًا، فلمَّا قلَّا قلَّ ما يعرض من هذا الضرب فيهما، إلّا أن منه قولهم: قد دردبت [٢]والشيخ دردبيس[٣] ف"دردبت" رباعي و"دردبيس" خماسي، ولا أدفع أن يكون استكره نفسه على أن بنى من "دردبيس" فعلًا فحذف خامسه؛ كما أنه لو بنى من سفرجل فعلًا عن ضرورة لقال: سفرج."[٤]

وثَمَّة دلالة أخرى للتداخل؛ فالتداخل يعني "أن يتلاقى أصحاب اللغتين، فسمِع هذا لغة هذا، وهذا لغة هذا، فأخذ كلُّ واحدٍ منهما لغة من صاحبه ما ضمَّه إلى لغته، فتركَّبت هناك لغة ثالثة"، كقولهم: قَنَط يَقْنَطُ، إذْ أنَّ قَنَط يَقْنِطُ لغة، وقَنِطَ يَقْنَطُ لغة أخرى، ثُمَّ تداخلت اللغتان فتركَّبت لغة ثالثة هي: قَنَطَ يَقْنَط.[٥]

وقال ابن يعيش في تعريف التداخل:"والمراد بتداخل اللغات أنَّ قوماً يقولون: فضَل بالفتح يفضُل بالضم، وقوماً يقولون: فضِل بالكسر يفضَل بالفتح، ثمَّ كثُر ذلك حتّى اسْتُعْمِل مضارع هذه اللغة مع ماضي اللغة الأخرى."[٦]

واستعمل ابن جنّي مصطلح (تركُّب اللغات) في الباب الذي أفرده لهذه المسألة[٧]، واستعمل مصطلح (التداخل) في كتابه المحتسب بهذا المعنى؛ قال:" باب فَعَل المتعدي أن يجيء على يفعِل مكسور العين؛ كضرب يضرب وحبس

==

(١) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (١/ ٤١)

(٢) دَرْدَبتْ: خَضَعتْ وذَلَّت. لسان العرب (١/ ٣٧٥)

(٣) الدَّرْدَبِيسُ الشيخُ الكبيرُ والعجوزُ المخصص (١/ ٦٦)

(٤) الخصائص (٢/ ٥٧)

(٥)الخصائص ج١، ص٣٧٧.

(٦)شرح المفصَّل لابن يعيش، ج٧، ص١٥٤.

(٧) الخصائص، ج١، ص٣٧٧.

يحبس، وباب فَعَل غير المتعدي أن يكون على يفعُل مضموم العين؛ كقعد يقعد وخرج يخرج، وأنهما قد يتداخلان فيجيء هذا في هذا، وهذا في هذا؛ كقتل يقتُل، وجلس يجلِس".[1]

وقال أيضًا:" .... لغات تداخلت؛ وذلك أنه قد يقال: قنَط وقنِط، وركَن وركِن، وسلَا وسلِي، فتداخلت مضارعاتها، وأيضًا فإن في آخرها ألفًا، وهي ألف سلا وقلا وغسا وأبى؛ فضارعت الهمزة نحو: قرأ وهدأ".[2]

وتداخل الأصول؛ الذي أعنيه في هذا البحث؛ هو أن يتوارد أصل أو أكثر على كلمة؛ فيلتبس الأصلان أو الأصول؛ كـ (المكان) يتوارد عليه أصلان؛ فيتداخلان؛ وهما (م ك ن) و (ك ون).

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٩٢) وينظر: المنصف: ١٨٦/١.

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ١٢١)

المبحث الأول

ما تداخل فيه أصلان

تداخل (أَلي)، (أَلو) في { يَأْتَلِ }

في قوله –تعالى–: {وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُواْ الفضل} [النور: ٢٢]

جاء في الدر:"يتحدُ لفظُ «آلى» بمعنى قصَّر و «آلى» بمعنى حَلَف، وإنْ كان الفرقُ بينهما ثابتاً من حيث المادةُ؛ لأنَّ لامَه من معنى الحَلْف ياء، ومِنْ معنى التقصير واو..... قال –تعالى–: {وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُواْ الفضل} قيل: هو يفتعل من أَلَوْت، وقيل: هو من آليت أي: حَلَفْتُ".(١)

قال ابن فارس:" الْهَمْزَةُ وَاللَّامُ وَمَا بَعْدَهُمَا فِي الْمُعْتَلِّ أَصْلَانِ مُتَبَاعِدَانِ: أَحَدُهُمَا الِاجْتِهَادُ وَالْمُبَالَغَةُ، وَالْآخَرُ التَّقْصِيرُ. وَالثَّانِي خِلَافُ ذَلِكَ الْأَوَّلِ. قَوْلُهُمْ آلَى يُولِي: إِذَا حَلَفَ .....، أَلَوْتُ فِي الشَّيْءِ آلُو: إِذَا قَصَّرْتُ فِيهِ"(٢).

ونَزَلَتِ الْآيَةُ: (وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ) في جَمَاعَة مِنَ الْمُؤْمِنِينَ منعوا مَنَافِعَهُمْ عَمَّنْ قَالَ فِي الْإِفْكِ، وَقَالُوا: لَا نَصِلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَنَزَلَتْ فِيهم(٣) ، وقيل فِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَيْثُ حَلَفَ أَنْ لَا يُنْفِقَ عَلَى مِسْطَحٍ وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَقَدْ كَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِهِ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَعَلَى قَرَابَتِهِ، وَكَانَ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ دَاعِيًا أَبَا بَكْرٍ أَنْ لَا يُحْسِنَ إِلَيْهِ، فَأُمِرَ هُوَ وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ، وَحِينَ سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ؟ قَالَ: بَلَى، أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، وَقَدْ تَجَاوَزْتُ عَمَّا كَانَ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى بَيْتِهِ وَأَرْسَلَ إِلَى مِسْطَحٍ وَأَصْحَابِهِ، وَقَالَ

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣/ ٣٦٥)

(٢) مقاييس اللغة (١/ ١٢٧، ١٢٨)

(٣) البحر المحيط في التفسير (٨/ ٢٥)

قَبِلْتُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ، وَإِنَّمَا فَعَلْتُ بِكُمْ مَا فَعَلْتُ إِذْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، أَمَّا إِذَا عَفَا عَنْكُمْ فَمَرْحَبًا بِكُمْ، وَجَعَلَ لَهُ مِثْلَيْ مَا كَانَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ[١]

وذَكَرُوا فِي (يَأْتَلِ) وَجْهَيْنِ:

الْأَوَّلُ: من آليت: أي حلفت، وَزْنُه يَفْتَعِلُ، مِنَ الْأَلِيَّةِ وَهِيَ الْيَمِينُ، وَمِنْهُ قَوْلُه –تَعَالَى–:" لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ" [٢] وَالْمَعْنَى لَا يَحْلِفُ، وردّ هذا بعضهم بأنّ افتعل قلّما يبنى من «أفعل» ، إنما يبنى من «فعل» ، وذلك مثل: كسبت واكتسبت، وصنعت واصطنعت، ورأيت وارتأيت.[٣] ولَا يُقَالُ مِنْ أَلْزَمْتُ الْتَزَمْتُ وَمِنْ أَعْطَيْتُ اعْتَطَيْتُ. كما أَنَّ ظَاهِرَ الْآيَةِ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ يَقْتَضِي الْمَنْعَ مِنَ الْحَلِفِ عَلَى الْإِعْطَاءِ وَهُمْ أَرَادُوا الْمَنْعَ مِنَ الْحَلِفِ عَلَى تَرْكِ الْإِعْطَاءِ، فَهَذَا الْمُتَأَوِّلُ قَدْ أَقَامَ النَّفْيَ مَكَانَ الْإِيجَابِ وَجَعَلَ الْمَنْهِيَّ عَنْهُ مَأْمُورًا بِهِ [٤]

ونَصَرَ الزمخشري كونه من ائتلى إذا حلف: بقراءة الحسن «ولا يَتَأَلَّ»

قال:"ويشهد للأول قراءة الحسن: ولا يتأل. والمعنى: لا يحلفوا على أن لا يحسنوا إلى المستحقين للإحسان."[٥]

وَالوجه الثاني: أن مَعْنَاهُ يُقَصِّرُ، افْتَعَلَ مِنْ قَوْلِكَ: أَلَوْتُ فِي كَذَا إِذَا قَصَّرْتُ فِيهِ، ويُقَالُ: لَا آلُو جَهْدًا أَيْ لَا أُقَصِّرُ.[٦] قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:[٧]

وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ ... بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِ

---

(١) البحر المحيط في التفسير (٨/ ٢٥)، وينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٣/ ٣٤٨)

(٢) تفسير القرطبي (١٢/ ٢٠٨)، وينظر: البحر المحيط في التفسير (٨/ ٢٥)

(٣) المفردات في غريب القرآن (ص: ٨٤)

(٤) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٣/ ٣٤٨، ٣٤٩)

(٥) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٢٢٢)

(٦) تفسير القرطبي (٤/ ١٨٠)

(٧) ديوان امريء القيس ص ١٨

فيكون معنى الآية: "لا يقصرون في أن يحسنوا إليهم وإن كانت بينهم وبينهم شحناء لجناية اقترفوها، فليعودوا عليهم بالعفو والصفح، وليفعلوا بهم مثل ما يرجون أن يفعل بهم ربهم، مع كثرة خطاياهم وذنوبهم"(١)

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:" لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا «٤» " [آل عمران: ١١٨].(٢) أَيْ لَا يَدَعُونَ جُهْدَهُمْ فِي مَضَرَّتِكُمْ وَفَسَادِكُمْ، يُقَالُ: مَا أَلَوْتُهُ نُصْحًا، أَيْ مَا قَصَّرْتُ فِي نَصِيحَتِهِ، وَمَا أَلَوْتُهُ شَرًّا مِثْلُهُ.(٣)

قال أبو عبيدة: "«وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ» مجازه ولا يفتعل من آليت: أقسمت، وله موضع آخر من ألوت بالواو"(٤)، ورجّحه السّمين الحلبي في عمدة الحفاظ من وجهٍ بقوله: "وقد يترجّح ما قال أبو عبيدة من حيث الصّناعة؛ وذلك بأنّ يَأْتَلي (يَفْتَعِل) و (افْتَعَلَ) قليلٌ من (أَفْعَلَ) وإنّما يكثر من (فَعَلَ) نحو: كتب واكْتَتَبَ، وصَنَعَ واصْطَنَعَ؛ فأخذه من: أَلَوْتُ، موافقٌ للقياس"(٥).وإن صحّ أنّه من (أَلَوْتُ جَهْداً) فهو من (أل و) فيكون الأصل في (يَأْتَلي) : (يَأْتَلِوُ) تطرّفت الواو لاماً بعد كسرٍ؛ فقلبت ياءً، فصار (يَأْتَلِيُ) فاستثقلت الضّمّة على الياء فحذفت، ثمّ حذفت الياءُ للجزم(٦).

---

(١) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٢٢٢)

(٢) تفسير القرطبي (١٢/ ٢٠٨)

(٣) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ١٧٣)، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٨/ ٣٤٠)، تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٢/ ٩٧)، التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ١٢٧)

(٤) مجاز القرآن (٢/ ٦٥)

(٥) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (١/ ١٠٩)

(٦) ينظر: معجم مفردات الإبدال والإعلال ٣٢٢ ، وينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (١/ ٣٥٧)

هذا .. وقد جعل الدكتور جبل المعنى المحوري للهمزة واللام والحرف المعتل اختزان الشيء مادته لا تتبدّد ... ومنه "ألا يألو، وألّى – ض: قصّر وأبطأ. يقال للكلب والبازي إذا قصّر عن صيده: ألّى – ض (تأويله: اختزن جُهْد) {لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا}: لا يقصرون في فسادكم "...

و"الأَلْوة – بالفتح وكهَدِيّة: اليمين وآلَى وائتلى وتألَّى: أَقْسَمَ " (هذا المعنى يرجع إلى شدة عزم النفس على الشيء، وارتبط بالامتناع عن المرأة لأن هذا ضبط نفس وشهوة وماء، فهما من باب الاختزان في النفس أي احتفاظ الشيء بمادته) {لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ} [البقرة: ٢٢٦] ، {وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ} [النور: ٢٢] يمكن أن تكون بمعنى يمتنع، أي من ملحظ الاختزان، فهذا أقرب من أن تكون من القَسَم على تقدير نافٍ قبل {أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى}.[١]

تداخل (أول)، (وول) في { تَأْوِيله}

في قوله –تعالى–: { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ } (٥٣) سورة الأعراف

جاء في الدر:"وقوله تعالى: {تَأْوِيلَهُ}... التأويل مادتُه من همزة وواو ولام مِنْ آل يؤول، وقال الخطابي: «أَوَّلْتُ الشيءَ رَدَدْتُه إلى أوله، واللفظةُ مأخوذةٌ من الأول». "[٢]

جعل صاحب الدر مادة التأويل من همزة وواو ولام؛ "والمعنى المحوري لـ (أول): حقيقة الشيء المتحصَّلة منه، .... وأوَّلَ الكلامَ: دبَّره وقدَّره وفسَّره لتبيُّن حقيقته أي المراد به" [٣]

---

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل (٤/ ١٩٤٢ ، ١٩٤٣، ١٩٤٣)

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥/ ٣٣٧)

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل (٤/ ١٩٤٥)

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: " إِلَّا تَأْوِيلَهُ: إلا عاقبة أمره ومَا يؤول إِلَيْهِ مِنْ تَبْيِينِ صِدْقِهِ وَظُهُورِ صِحَّتِهِ مَا نَطَقَ بِهِ مِنَ الْوَعْدِ الْوَعِيدِ"(١)

وقيل بأن (أَوَّل) تأسيُس بِنائِه من واوين ولام؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: أَوَّلْتُ الشَّيْءَ رَدَدْتُهُ إِلَى أَوَّلِهِ فَاللَّفْظَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْأَوَّلِ (٢) و(أَوَّلُ) عِنْدَ سِيبَوَيْهِ: (٣) أَفْعَلُ، وَفَاؤُهُ وَعَيْنُهُ وَاوَانِ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهُ فِعْلٌ لِاسْتِثْقَالِ اجْتِمَاعِ الْوَاوَيْنِ، فَهُوَ مِمَّا فَاؤُهُ وَعَيْنُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ(٤)

يقول ابن فارس:" الهمزة والواو واللام أصلان: ابتداء الأمر وانتهاؤه. أما الأول فالأول، وهو مبتدأ الشيء،.... والأصل الثاني.... آل يؤول، أي: رجع..... ومن هذا الباب تأويل الكلام، وهو عاقبته وما يؤول إليه، وذلك قوله تعالى: {هل ينظرون إلا تأويله}." (٥)

وعلى الأصل الذي ذكره الخطابي يكزن المعنى: "أولت معناه طلبت أول الوجوه والمعاني"(٦)

---

(١) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ١٠٩)،وينظر: البحر المحيط في التفسير (٥/ ٦٢، ٦٣)، تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٤٠٧، ٤٠٨)، إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٥٦)

(٢) ينظر: العين (٨/ ٣٦٨)، المفردات في غريب القرآن (ص: ١٠٠) ،البحر المحيط في التفسير (٥/ ٦٢، ٦٣)، تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٤٠٧، ٤٠٨)

(٣) الكتاب لسيبويه (٣/ ١٩٥)

(٤) البحر المحيط في التفسير (١/ ٢٧٩)

(٥) مقاييس اللغة (١/ ١٦٢،١٥٩،١٥٨)

(٦)تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٤٠٨)

"والأول أفصح لقلّة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد، كددن، فعلى الأول يكون من: آل يؤول، وأصله: آول، فأدغمت المدة لكثرة الكلمة.[١]

تداخل (آصَدَ)، (أَوْصَدَ) في {مُّؤْصَدَة}

في قول الله –جلّ وعزّ–:{ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ } (البلد: ٢٠)

جاء في الدر:" {مُّؤْصَدَةُ} : قرأ أبو عمرٍو وحمزة وحفص بالهمز، والباقون بالواو[٢]..... والظاهر أنَّ القراءتَين من مادتين: الأولى مِنْ آصَدَ يُؤْصِد كأَكْرَم يُكْرِم، والثانية مِنْ أَوْصَدَ يُوصِدُ"[٣]

مُؤْصَدَةٌ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ أَوْصَدَ الْبَابَ بِالْوَاوِ. وَيُقَالُ: أَأْصَدَ بِهَمْزَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَصْلِيَّةٌ وَالْأُخْرَى هَمْزَةُ التَّعْدِيَةِ.

وقَرَأَ الْجُمْهُورُ: مُوصَدَةٌ بِوَاوٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ الْمِيمِ مِنْ أَوْصَدَ بِالْوَاوِ، وَقَرَأَهُ أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَيَعْقُوبُ وَخَلَفٌ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ الْمِيمِ الْمَضْمُومَةِ.[٤]

فَمَنْ قَرَأَ مُؤْصَدَةٌ بِالْهَمْزَةِ أَخَذَهَا مَنْ آصَدْتُ فَهُمِزَ اسْمُ الْمَفْعُولِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَوْصَدْتُ وَلَكِنَّهُ هُمِزَ عَلَى لُغَةِ[٥] من يهمز الواو وإذا كَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ نَحْوَ مُؤْسَى، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزِ احْتَمَلَ أَيْضًا أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مِنْ لُغَةِ مَنْ قَالَ: أَوْصَدْتُ فَلَمْ يَهْمِزِ اسْمَ الْمَفْعُولِ كَمَا يُقَالُ: مِنْ أَوْعَدْتُ مَوْعِدٌ.

---

(١) العين (٨/ ٣٦٨)، المفردات في غريب القرآن (ص: ١٠٠)

(٢) الإتحاف ص ٤٣٩،حجة القراءات (ص: ٧٦٦)، السبعة في القراءات (ص: ٦٨٦)

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١١/ ١١)

(٤) التحرير والتنوير (٣٠/ ٣٦٣) ، (٣٠/ ٥٤١)

(٥) قِيلَ: الْهَمْزُ لُغَةُ قُرَيْشٍ ينظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٣٦٣) ، (٣٠/ ٥٤١)

الْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ مِنْ آصَدَ مِثْلَ آمَنَ وَلَكِنَّهُ خُفِّفَ كَمَا فِي تَخْفِيفِ جُؤْنَةٍ وَبُؤْسٍ جُونَةٍ وَبُوسٍ فَيَقْلِبُهَا فِي التَّخْفِيفِ وَاوًا.(١)

فمن قال: أوصدت قال: موصدة فلم يهمز، ومن قال: آصدت قال: مؤصدة، وجاز أن يخفّف الهمزة فيقول: موصدة واللغتان حسنتان كثيرتان.(٢)

وقال أبو بكر بن عياش: إمامنا يهمز (مؤصدة) فأشتهي أن أسد أذني إذا سمعته يهمزها.(٣)

ولم يفرق الْفَرَّاءُ بينهما في المعنى؛ قَالَ: «وَالْمُوصَدَةُ»: تُهْمَزُ وَلا تُهْمَزُ، وَهِيَ: الْمُطْبَقَةُ.(٤) يقال: أصدت الباب وآصدته وأوصدته إذا أغلقته وأطبقته.(٥)

وجعل ابن فارس (أ ص د)، و(و ص د) مادتين مختلفتين، وهو ما ذهب إليه صاحب الدر كما هو واضح من نصه؛ يقول ابن فارس:" الهمزة والصاد والدال، شيء يشتمل على الشيء. يقولون للحظيرة أصيدة، سميت بذلك لاشتمالها على ما فيها"(٦).

وقال في (وصد) "الواو والصاد والدال: أصل يدل على ضم شيء إلى شيء. وأوصدت الباب: أغلقته. والوصيد: النبت المتقارب الأصول. والوصيد: الفناء لاتصاله بالربع. والموصد: المطبق. وقال تعالى: {إنها عليهم مؤصدة} [الهمزة:٨]"(٧)

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣١/ ١٧١، ١٧٢) حجة القراءات (ص: ٧٦٦)

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٥/ ١٨١)

(٣) التمهيد في علم التجويد (ص: ١٠٨)

(٤) معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٦٦)

(٥) إعراب القرآن وبيانه (١٠/ ٤٨٤)

(٦) مقاييس اللغة (١/ ١١٠)

(٧) مقاييس اللغة (٦/ ١١٧)

وقيل معنى المهموز المطبقة ومعنى(نارٌ مُؤْصَدَةٌ) أي أَبْوَابُهَا مُطْبَقَةٌ فَلَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا رُوحٌ أَبَدَ الْآبَادِ، أي أنّ العذاب مطبق عليهم.(١)

فَمَعْنَى إِيصَادِهَا عَلَيْهِمْ: مُلَازَمَةُ الْعَذَابِ وَالْيَأْسُ مِنَ الْإِفْلَاتِ مِنْهُ كَحَالِ الْمَسَاجِينِ الَّذِينَ أُغْلِقَ عَلَيْهِمْ بَابُ السِّجْنِ تَمْثِيلُ تَقْرِيبٍ لِشِدَّةِ الْعَذَابِ بِمَا هُوَ مُتَعَارَفٌ فِي أَحْوَالِ النَّاسِ، وَحَالُ عَذَابِ جَهَنَّمَ أَشَدُّ مِمَّا يَبْلُغُهُ تَصَوُّرُ الْعُقُولِ الْمُعْتَادُ.(٢)

ومعنى غير المهموز: المغلقة والمراد مغلقة أبوابها، وإنما أغلقت لتشديد العذاب والعياذ بالله تعالى عليهم (٣).

وفي اختيار الهمز دلالة؛ ذلك أن الهمزة حرف ثقيل شديد، وهي على كال حال أثقل من الواو فاختار الهمزة على الواو لثقلها وشدتها، لأن الموقف شديد وصعب، فهي المناسبة لثقل ذلك اليوم وصعوبته وشدته، وإنَّ النُّطقَ بها لثقيلٌ، فإذا قال (مؤْ) كان كأنَّ الشخصَ يعاني من أمر ثقيل. فهي أنسب وأدّل على الكرب والثقل من التسهيل والنطق بالواو. وهو المناسب أيضاً لجو المكابدة والشدة والقوة في السورة. والله أعلم.(٤)

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣١/ ١٧١، ١٧٢)، زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٤٤٩)

(٢) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٤١)، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣١/ ١٧١، ١٧٢)

(٣) زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٤٤٩)

(٤) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل – كتاب (ص: ٢٨٠)

تداخل (ربب)، (ربو) في (الربيّين)

في قوله –تعالى–: { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: ١٤٦]

جاء في الدر: "الربيُّون: جمعُ «رِبِّي» وهو العالمُ منسوبٌ إلى الرَّبِّ، .... وقيل:... منسوب إلى الرُّبَّة وهي الجماعةُ .... وقيل : المُكْثِرون العلمَ من قولهم: «رَبا يربُو» إذا كَثُر وهذا سَهْوٌ ... لاختلافِ المادتين، لأنَّ تَيْكَ من راء وباء وواو، وهذه من راء وباء مكررةٍ."[١]

"الرِّبِّيُّونَ" بِكَسْرِ الرَّاءِ. وضَمِّهَا. وفَتْحِهَا، ثَلَاثُ لُغَاتٍ[٢]. وَوَاحِدُهُ: رَبِّيٌّ بِالْفَتْحِ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ، وَالرِّبِّيُّ: بِضَمِّ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا[٣]، وقيل منسوب إِلَى الرِّبّة والرُّبّة والرَّبّة وهي الْجَمَاعَة من النَّاس.[٤]

"والراء والباء يدل على أصول. فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه. .... والرب: المصلح للشيء. والله جل ثناؤه الرب; لأنه مصلح أحوال خلقه. والربي: العارف بالرب. .... والأصل الآخر لزوم الشيء والإقامة عليه، وهو مناسب للأصل الأول. ... والأصل الثالث: ضم الشيء للشيء، وهو أيضا مناسب لما قبله".[٥]

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣/ ٤٣٠، ٤٣١)

(٢) تفسير القرطبي (٤/ ٢٣٠)

(٣) فتح القدير للشوكاني (١/ ٤٤٣)، تفسير القرطبي (٤/ ٢٣٠)

(٤) جمهرة اللغة (٣/ ١٢٨٧)

(٥) مقاييس اللغة (٢/ ٣٨٢،٣٨١)

قَالَ الْخَلِيلُ: "الرِّبِّيُّون: الّذين صبروا مع الأنبياء، نسبوا إلى العبادة والتّألّه في معرفة الرُّبوبيّة لله"(١)

وفَسَرَّهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ بِالْجَمَاعَاتِ الْكَثِيرَةِ (٢)، وقال الأخفش: هم الذين يعبدون الرّبّ فنسبوا إليه(٣). وقيل هُمُ الْعُلَمَاءُ الْأَتْقِيَاءُ الصُّبَّرُ عَلَى مَا يُصِيبُهُمْ، وقيل: الْأَتْبَاعُ، وقيل: الْوُلَاةُ، وقيل: الصَّالِحُونَ الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ. وَقِيلَ: وُزَرَاءُ الْأَنْبِيَاءِ. (٤)

أما ما قيل من كون اشتقاق الربيين من رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو إِذَا كَثُرَ، فسمي بذلك الكثير العلم.(٥)

قال ابن فارس:"الراء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدل على أصل واحد، وهو الزيادة والنماء والعلو. تقول من ذلك: ربا الشيء يربو، إذا زاد. وربا الرابية يربوها، إذا علاها"(٦).

ولعل ما ذكره الدكتور جبل في معنى الفصل المعجمي(٧) لـ (رب) يوفق بين الرأيين اللذين ذكرهما صاحب الدر في مادة وأصل (الربيين) حيث قال في معنى

---

(١) العين (٨/ ٢٥٦) باب الرّاء والباء (ر ب)، فتح القدير للشوكاني (١/ ٤٤٣)، تفسير القرطبي (٤/ ٢٣٠)

(٢) مجاز القرآن ١/ ١٠٤ ،معاني القرآن للزجاج ١/ ٤٧٦)، وينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ١٣٠)

(٣) معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٣٥.

(٤) البحر المحيط في التفسير (٣/ ٣٧٢)

(٥) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٥٢١)

(٦) مقاييس اللغة (٢/ ٤٨٣)

(٧) الفصل المعجمي: يتمثل في التراكيب التي تبدأ بحرفين بعينيهما مرتَّبَيْن، سواء كانت تلك التراكيب ثلاثيةً أو رباعية. ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل (١/ ١٩)

الفصل المعجمي لـ (رب): الاستغلاظ وما إليه من تماسك وتجمع كما يتمثل في استغلاظ الرُب وتماسكه في (ريب)، وفي تجمع الربوة ونمو من يُرَبَّى في (ربو)..." [١]

وعليه يمكن القول إنه على الرغم من اختلاف مَادَّة (رب ب) عن مادة (رب و) إلا أنهما يتحدان في المعنى العام فإصلاح الشيء والقيام عليه، ولزومه والإقامة عليه، وضم الشيء للشيء في مادة (ربب)، وكذا معنى الزيادة والنماء والعلو في (ربو ، وربأ) لا يبعد عن معنى الاستغلاظ وما إليه من تماسك وتجمع، ولا يضطرنا للقول بأن من قال (الربيين) من قولهم: «رَبا يربُو» لا يصح أو سَهْوٌ كما جاء في الدر والبحر المحيط. [٢]

تداخل (زتن)، (زيت) في (الزَّيْتُون)

في قوله –تعالى–: {وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [الأنعام: ٩٩]

جاء في الدر:"الزيتون وزنه فَيْعُول فالتاءُ مزيدةٌ، والنون أصلية لسقوط ذيك في الاشتقاق وثبوت ذي، قالوا: أرض زَتِنَة أي كثيرة الزيتون، فهو نظير قيصوم، ولأنَّ فَعْلولاً مفقودٌ أو نادر، ولا يُتَوَهَّم أن تاءَه أصلية ونونَه مزيدة بدلالة الزيت فإنهما مادتان متغايرتان وإن كان الزيت معتصرًا منه، ويقال: زات طعامه أي: جعل فيما زيتاً، وزاتَ رأسَه أي: دَهَنَه به، وازْدات: أي ادَّهن أُبْدلت تاء الافتعال دالاً بعد الزاي كازدجر وازدان." [٣]

---

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل (٢/ ٧٤٩)

(٢)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣/ ٤٣١)، البحر المحيط في التفسير (٣/ ٣٧٢)

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥/ ٧٨)

الزَّيْتُونُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، ويشير صاحب الدر في نصه إلى تداخل(ز ت ن) و(ز ي ت) فيه؛ ذاهبًا إلى أن وزنه فَيْعُول من (ز ت ن) ، فالتاءُ مزيدة، والنون أصلية؛ مستدلاً بسقوط الياء في الاشتقاق وثبوت النون، قالوا: أرض زَتِنَة أي كثيرة الزيتون، ورجّحه ابن مالك[١]؛ وزاد ابن عصفورٍ أن (فَعْلُونًا) بناء لم يستقرّ في كلامهم؛ قَالَ: "وأَمّا زَيتون، ففَيْعُولٌ، كقَيْصُومٍ، وَلَيْسَت النّونُ زَائِدَة، بِدَلِيل قَوْلهم: أَرضٌ زَتِنَةٌ، أَي: فِيهَا زَيتُون، وأَيضاً تُؤَدِّي الزِّيادةُ إِلى إِثباتِ فَعْلُون، وَهُوَ بِنَاءٌ لم يَستقِرَّ فِي كَلَامهم".[٢] وقال أبو حيان:"الزَّيْتُونُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ وَوَزْنُهُ فَيْعُولٌ كَقَيْصُومٍ لِقَوْلِهِمْ أَرْضٌ زَتِنَةٌ وَلِعَدَمِ فَعْلُولٍ أَوْ قِلَّتِهِ فَمَادَّتُهُ مُغَايِرَةٌ لِمَادَّةِ الزَّيْتِ."[٣]

وذهب أكثر اللغويين[٤] إلى أنّه من (ز ي ت) مشتقًّا من (الزَّيْت) ووزنه عندهم (فَعْلُون) .

قال الجوهري في (زيت):" الزَّيْتونُ معروف، الواحدة زَيْتونَة. والزَيْتُ: دُهْنُه".[٥]

وفي القاموس:"زِتُّ الطَّعامَ أَزِيتُه زَيْتاً: جَعَلْتُ فيه الزَّيْتَ، فهو مَزِيتٌ ومَزْيوتٌ.[٦]

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/١٩٩.

(٢) ينظر: الممتع ١/١٢٥، تاج العروس (٤/ ٥٣١)

(٣) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٥٩١)

(٤) ينظر: العين (٧/ ٣٥٨)، تهذيب اللغة (١٣/ ١٢٨)، القاموس (زيت) ١٩٥، الأصول ٣/٢٥٥، البصائر والذخائر ٥/٢١٨.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٥٠)، وينظر: أساس البلاغة (١/ ٤٢٧) (زيت)

(٦) القاموس المحيط (ص: ١٥٢)

وقال ابن جني:" وأما زيتون فأمره واضح، وأنه فعلون، ومثال فائت. والعجب أنه في القرآن، وعلى أفواه الناس للاستعمال. وقد كان بعضهم قد تجشم أن أخذه من الزتن، وإن كان أصلا مماتًا فجعله فيعولًا".(١)

ولعل الصّواب أنه من (ز ي ت) ووزنه (فَعْلُون). أما استدلال ابن مالك بقولهم: (أرضٌ زَتِنَةٌ) فيمكن حمله على توهّم أصالة النّون.

وأمَّا استدلال ابن عصفورٍ بأنّ (فَعْلُوناً) أصلٌ مهملٌ فهو استدلال في غير محلّه؛ ألا ترى أن الجمهور أثبتوه وعدّوه ممّا فات سيبويه؟!

وإذا ثبت ذلك بطل ما ذهب إليه صاحب الدر بجعله (الزّيت) و (الزَّيْتُون) مادّتين متغايرتين، كأنه حمله على باب: سَبْطٍ وسِبَطْرٍ؛ فليس ثمّة موجبٌ لحمله على هذا الباب؛ لأن النّون من حروف الزّيادة؛ وهي واقعةٌ في موضعٍ تُزَاد فيه، وهو الطّرف.(٢)

تداخل (سكن)، (مسك) في (المسكنة والمسكين)

في قول الله –جلّ وعزّ–:{وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ} (البقرة :٦١)

جاء في الدر:"والمَسْكَنَةُ: مَفْعَلَةٌ من السكون، لأن المِسْكينَ قليلُ الحركةِ والنهوضِ، لِما به من الفَقْر، والمِسْكينُ مِفْعيل منه إلا أنَّ هذه الميمَ قد ثَبَتَتْ في اشتقاق هذهِ الكلمةِ، قالوا: تَمَسْكَنَ يَتَمَسْكَنُ فهو مُتَمَسْكِنٌ، ..... وذلك لا يَدُلُّ على أصالتها، لأن الاشتقاق قَضَى عليها بالزيادَةِ. وقال الراغب(٣): "{وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذلة والمسكنة} فالميمُ في ذلك زائدةٌ في أصحِّ القولين" وإيرادُ هذا الخلافِ يُؤْذِنُ بأنَّ النونَ زائدةٌ، وأنه من (مَسَك)"(٤)

---

(١) الخصائص (٣/ ٢٠٦)

(٢) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (١/ ٤٦٧)

(٣) المفردات في غريب القرآن (ص: ٤١٧، ٤١٨)

(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٣٩٧)

يشير صاحب الدر إلى تداخل (سكن – مسك) في (المسكنة والمسكين)؛ قال الخليل:

"المسكين: مِنَ السُّكُونِ، فَالْمِيمُ زَائِدَةٌ، إلا أنهم اشتقوا منه فعلًا فقالوا: تَمَسْكَنَ الرجل أيْ صَار مِسكيناً؛ فتُوُهِّمَتِ الْمِيمُ أَصْلِيَّةً لَمَّا كَثُرَ لُزُوم المِيم[١]، وسُمِّيَ الْمِسْكِينُ لِقِلَّةِ حَرَكَاتِهِ وَفُتُورِ نَشَاطِهِ" [٢]

فَالْفَقِيرُ إِذَا سَأَلَ النَّاسَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِمْ وَعَلِمَ أَنَّهُ مَتَى تَضَرَّعَ إِلَيْهِمْ أَعْطَوْهُ شَيْئًا فَقَدْ سَكَنَ قَلْبُهُ، وَزَالَ عَنْهُ الْخَوْفُ وَالْقَلَقُ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ سُمِّيَ بِهَذَا الِاسْمِ، لِأَنَّهُ إِذَا أُجِيبَ بِالرَّدِّ وَمُنِعَ سَكَنَ وَلَمْ يَضْطَرِبْ وَأَعَادَ السُّؤَالَ.[٣]

فالمعنى المحوري لـ (سكن): استقرار في جوفِ حيّز أو باطن: وسَكَن الرجل وأسْكَن وتمسكن: صار مسكينًا " (كما يقال: تطامن وخَشَع، كأنه انخفض في جوف استقر فيه) (والمسكين من هذا، أى القارّ الصابر على ما هو فيه لا يجاهد للتخلص منه إما للتسليم لصاحب الأمر سبحانه، أو لسبب عنده.[٤]

وتوهموا في مسكين أنها فِعْلِيل للزوم الميم في أولها.[٥] وكونه من (سكن) هو الصحيح.

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢١٩١)، مقاييس اللغة (٥/ ١٤٨)، تاج العروس (٣٦/ ٧١)

(٢) العين (٥/ ٣١٣)، تهذيب اللغة (١٠/ ٤٠، ٤١)، البحر المحيط في التفسير (١/ ٣٥٥، ٤٥٣)

(٣) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٦/ ٨٤) غريب القرآن للسجستاني (ص: ٤٥٥)

(٤) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل (٢/ ١٠٤٢، ١٠٤٣)

(٥) شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٢/ ٣٣٦)، المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني (ص: ١٢٩)

تداخل (سمو)، (وسم) في { اسم }

في قوله –تعالى–: { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } [الفاتحة: ١]

جاء في الدر:"مشتقٌ من السُّمُوِّ وهو الارتِفاعُ، لأنه يَدُلُّ على مُسَمَّاه فيرفعُه ويُظْهِرهُ،

.... من الوَسْم وهو العلامةُ لأنه علامةٌ على مُسَمَّاه"(١)

وفي موضع آخر:"«سَمِيًّا» .... من السُّمُوِّ، وفيه دلالةٌ لقول البصريين: أنَّ الاسمَ من السُّمُوِّ، ولو كان من الوَسْم لقيل: وَسِيما".(٢)

الِاسْمُ لَفْظٌ جُعِلَ دَالًّا عَلَى ذَاتٍ حِسِّيَّةٍ أَوْ مَعْنَوِيَّةٍ بِشَخْصِهَا أَوْ نَوْعِهَا(٣)، وفِي اشتقاقه قَوْلَانِ:

مُشْتَقٌّ مِنْ سَمَا يَسْمُو إِذَا عَلَا وَظَهَرَ، وهو مذهب أَئِمَّة الْبَصْرَةِ فهو مُشْتَق عندهم مِنَ السُّمُوِّ وَهُوَ الرِّفْعَةُ لِأَنَّهَا تَتَحَقَّقُ فِي إِطْلَاقَاتِ الِاسْمِ وَلَوْ بِتَأْوِيلٍ فَإِنَّ أَصْلَ الِاسْمِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ هُوَ الْعلمُ وَلَا تُوضَعُ الْأَعْلَامُ إِلَّا لِشَيْءٍ مُهْتَمٍّ بِهِ، وَهَذَا اعْتِدَادٌ بِالْأَصْلِ وَالْغَالِبِ، وَإِلَّا فَقَدَ تُوضَعُ الْأَعْلَامُ لِغَيْرِ مَا يُهْتَمُّ بِهِ كَمَا قَالُوا فُجَّارٌ عَلَمٌ لِلْفَجَرَةِ. فَأَصْلُ صِيغَتِهِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مِنَ النَّاقِصِ الْوَاوِيِّ فَهُوَ إِمَّا سِمْوٌ بِوَزْنِ حِمْلٍ، أَوْ سُمْوٌ بِوَزْنِ قُفْلٍ فَحُذِفَتِ اللَّامُ حَذْفًا لِمُجَرَّدِ التَّخْفِيفِ أَوْ لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ"(٤)

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ١٩)

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٧/ ٥٦٩)

(٣) التحرير والتنوير (١/ ١٤٧)

(٤) التحرير والتنوير (١/ ١٤٧، ١٤٨)

قال ابن فارس:" السِّينُ وَالْمِيمُ وَالْوَاوُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْعُلُوِّ. يُقَالُ سَمَوْتُ، إِذَا عَلَوْتَ .... وأَصْلَ " اسْمٍ " سِمْوٌ، وَهُوَ مِنَ الْعُلُوِّ، لِأَنَّهُ تَنْوِيهٌ وَدَلَالَةٌ عَلَى الْمَعْنَى".(١)

وقيل: مُشْتَقٌّ مِنْ وَسَمَ يَسِمُ سِمَةً، وَالسِّمَةُ الْعَلَامَةُ؛ لِأَنَّ الِاسْمَ عَلَامَةٌ لِمَنْ وُضِعَ لَهُ، فَأَصْلُ اسْمٍ عَلَى هَذَا" وَسَمَ" وهو قول الْكُوفِيِّينَ. فَالِاسْمُ كَالْعَلَامَةِ الْمُعَرِّفَةِ لِلْمُسَمَّى.(٢)

قال ابن فارس:" الْوَاوُ وَالسِّينُ وَالْمِيمُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ وَمَعْلَمٍ. وَوَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسْمًا: أَثَّرْتُ فِيهِ بِسِمَةٍ"(٣)

وكلا القولين صحيح من جهة المعنى إلا أن الْأَظْهَرُ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ السُّمُوِّ كما ذكر صاحب الدر؛ فَاسْمُ الشَّيْءِ مَا عَلَاهُ حَتَّى ظَهَرَ ذَلِكَ الشَّيْءُ بِهِ، فكأن صاحب الاسم بمنزلة المرتفع به، ذلك أن دلالته على مسماه يعليه من حضيض الخفاء إلى ذروة الظهور والجلاء.

---

(١) مقاييس اللغة (٣/ ٩٨، ٩٩)

(٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١/ ١٠٥)، تفسير البغوي (١/ ٧١)، تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن (١/ ١٥٨)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٥١)، تفسير الألوسي = روح المعاني (١/ ٥٥)

(٣) مقاييس اللغة (٦/ ١١٠)

تداخل (سوم) ، (وسم) في {المُسَوَّمة }

في قوله –تعالى–: { وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ } [آل عمران ١٤]

جاء في الدر:"معنى مُسَوَّمة: مُعْلَمَة إمَّا بالكَيّ وإمَّا بالبُلْقِ كما جاءَ ذلك في التفسير.

وقيل: بل هو من سَوَّم ماشِيَته أي: رعَاهَا، فمعنى مُسَوَّمة أي: مَرْعِيَّة، .... وقيل: بل هو من السيمِياء وهي الحُسْن، فمعنى مُسَوَّمة أي: ذاتُ حسن، قاله عكرمة واختاره النحاس، قال: لأنه من الوسم. وقد رَدَّ عليه بعضُهم باختلافِ المادتين. قد أجابَ بعضُهم عنه بأنَّه من بابِ المقلوبِ فيصحُّ ما قاله"[١]

اخْتلف فِي تفسير الْمُسَوَّمَةِ تبعًا للاختلاف في مادة اشتقاقها فقيل:

الْمُسَوَّمَةُ: الْمُعَلَّمَةُ؛ مَأْخُوذٌ مِنَ السِّيمَا بِالْقَصْرِ وَالسِّيمَاءِ بِالْمَدِّ، وَمَعْنَاهُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْهَيْئَةُ الْحَسَنَةُ[٢] ، يقال: سومت الشئ إذا علمته.[٣] قال ابن فارس:" الْوَاوُ وَالسِّينُ وَالْمِيمُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ وَمَعْلَمٍ. وَوَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسْمًا: أَثَّرْتُ فِيهِ بِسِمَةٍ"[٤].

ثُمَّ الْقَائِلُونَ بِهَذَا الْقَوْلِ اخْتَلَفُوا فِي تِلْكَ الْعَلَامَةِ:

فقيل: الْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ الْأَوْضَاحُ وَالْغُرَرُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْخَيْلِ، وَهِيَ أَنْ تَكُونَ الْأَفْرَاسُ غُرًّا مُحَجَّلَةً، وقيل: إِنَّمَا هِيَ الْبَلَقُ، وقيل: الشِّيَةُ، وقيل: الْكَيُّ. والأول أَحْسَنُ لِأَنَّ الْإِشَارَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى شَرَائِفِ الْأَمْوَالِ، وَذَلِكَ هُوَ أَنْ يَكُونَ

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣/ ٦٠)

(٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٧/ ١٦٢)، مجاز القرآن (١/ ٨٩)،المفردات في غريب القرآن (ص: ٤٣٨)، مقاييس اللغة (٣/ ١١٨)

(٣) معاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٧٢)

(٤) مقاييس اللغة (٦/ ١١٠، ١١١)

الْفَرَسُ أَغَرَّ مُحَجَّلًا، وَأَمَّا سَائِرُ الْوُجُوهِ الَّتِي ذكرت فَإِنَّهَا لَا تُفِيدُ شَرَفًا فِي الْفَرَسِ. (١)

وقيل: الْمُسَوَّمَة الرَّاعِيَةُ، يقال: أَسَمْتُ الدَّابَّةَ وَسَوَّمْتُهَا إِذَا أَرْسَلْتَهَا فِي مُرُوجِهَا لِلرَّعْيِ(٢)، "فالسِّينُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى طَلَبِ الشَّيْءِ. ..... وَمِنَ الْبَابِ سَامَتِ الرَّاعِيَةُ تَسُومُ، وَأَسَمْتُهَا أَنَا. قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: {فِيهِ تُسِيمُونَ} [النحل: ١٠]، أَيْ تَرْعُونَ. ... وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ: الْمُرْسَلَةُ وَعَلَيْهَا رُكْبَانُهَا. وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاحِدٌ."(٣)

قال أبو حيان:" وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ أَيِ: الرَّاعِيَةِ فِي الْمُرُوجِ، سَامَتْ سَرَحَتْ وَأَخَذَتْ سَوْمَهَا مِنَ الرَّعْيِ: أَيْ غَايَةَ جَهْدِهَا، وَلَمْ تُقْصَرْ عَلَى حَالٍ دُونَ حَالٍ"(٤)

الْقَوْلُ الثَّالِثُ: وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ وَعِكْرِمَةَ: أَنَّهَا الْمُطَهَّمَةُ الْحِسَانُ. وقيل: هِيَ الرَّائِقَةُ مِنْ سِيمَا الْحَسَنِ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: سَوْمُهَا الْحُسْنُ، وَاخْتَارَهُ النَّحَّاسُ. مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ وَسِيمٌ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ لِاخْتِلَافِ الْمَادَّتَيْنِ، إِلَّا إِنِ ادَّعَى الْقَلْبَ.(٥)

جاء في التحرير:" وَالسِّيمَا الْعَلَّامَةُ، مُشْتَقَّةٌ مِنْ سَامَ الَّذِي هُوَ مَقْلُوبُ وَسَمَ، فَأَصْلُهَا وِسْمَى، فَوَزْنُهَا عِفْلَى، وَهِيَ فِي الصُّورَةِ فِعْلَى، يَدُلُّ لِذَلِكَ قَوْلُهُمْ سِمَةٌ فَإِنَّ

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٧/ ١٦٢، ١٦٣) البحر المحيط في التفسير (٣/ ٥٢،٥٣)

(٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٧/ ١٦٢، ١٦٣) المفردات في غريب القرآن (ص: ٤٣٨)، تاج العروس (٣٢/ ٤٣٠)

(٣) مقاييس اللغة (٣/ ١١٨) المفردات في غريب القرآن (ص: ٤٣٨)، تاج العروس (٣٢/ ٤٣٠)

(٤) البحر المحيط في التفسير (٣/ ٥٢،٥٣)

(٥) البحر المحيط في التفسير (٣/ ٥٢،٥٣)، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٧/ ١٦٢، ١٦٣)

أَصْلَهَا وَسْمَةٌ. وَيَقُولُونَ سِيمَا بِالْقَصْرِ وَسِيمَاءُ بِالْمَدِّ وَسِيمِيَاءُ بِزِيَادَةِ يَاءٍ بَعْدَ الْمِيمِ وَبِالْمَدِّ، وَيَقُولُونَ سَوَّمَ إِذَا جَعَلَ سِمَةً.

وَكَأَنَّهُمْ إِنَّمَا قَلَبُوا حُرُوفَ الْكَلِمَةِ لِقَصْدِ التَّوَصُّلِ إِلَى التَّخْفِيفِ بِهَذِهِ الْأَوْزَانِ لِأَنَّ قَلْبَ عَيْنِ الْكَلِمَةِ مُتَأَتٍّ بِخِلَافِ قَلْبِ فَائِهَا. وَلَمْ يُسْمَعْ مِنْ كَلَامِهِمْ فِعْلٌ مُجَرَّدٌ مِنْ سَوَّمَ الْمَقْلُوبِ، وَإِنَّمَا سُمِعَ مِنْهُ فِعْلٌ مُضَاعَفٌ فِي قَوْلِهِمْ سَوَّمَ فَرَسَهُ"[١].

تداخل (صلو)، (صلي) في (الصلاة)

في قوله –تعالى–: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} [البقرة:٣]

جاء في الدر:" «الصلاة» وزنُها: فَعَلَة، ولامها واو لقولهم: صَلَوات، .... وقيل: من صَلَيْتُ العودَ بالنار أي قوَّمْتُه بالصِّلاء وهو حَرُّ النار، ... كأنَّ المُصَلِّي يُقَوِّم نفسه، .... ذكر ذلك جماعةٌ أَجِلَّة وهو مُشْكِلٌ، فإن الصلاة مِنْ ذواتِ الواوِ وهذا من الياء."[٢]

يعرض صاحب الدر في نصه أصلين تداخلا في اشتقاق الصلاة هما (صلو و صلي)، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

قال ابنُ جنّي :" وليست الصلاة من الياء لقولهم في جمعها: صلوات ... والصلاة من الصَّلَوَيْنِ[٣]؛ وذلك لأن أول ما يشاهد من أحوال الصلاة إنما هو تحريك الصَّلَوَيْنِ للركوع، فأما القيام فلا يخص الصلاة دون غيرها، وهو حسن".[٤] فهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الصَّلَا وَهُوَ عِرْقٌ فِي وَسَطِ الظَّهْرِ وَيَفْتَرِقُ عِنْدَ الْعَجْبِ فَيَكْتَنِفُهُ، وَمِنْهُ أُخِذَ الْمُصَلِّي فِي سَبَقِ الْخَيْلِ، لِأَنَّهُ يَأْتِي فِي الْحَلْبَةِ وَرَأْسُهُ عِنْدَ صَلْوَى

(١) التحرير والتنوير (٣/ ٧٥)

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٩٤)

(٣) الصَّلَوَيْن: مُكْتَنِفا ذَنَبِ الفَرَسِ وغيرِه ممَّا يَجْرِي مجْرَى ذلكَ، تاج العروس (٣٨/ ٤٤٢)

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ١٨٧)

السَّابِقِ، فَاشْتُقَّتِ الصَّلَاةُ مِنْهُ، إِمَّا لِأَنَّهَا جَاءَتْ ثَانِيَةَ لِلْإِيمَانِ فَشُبِّهَتْ بِالْمُصَلِّي مِنَ الْخَيْلِ، وَإِمَّا لِأَنَّ الرَّاكِعَ تُثْنَى صَلَوَاهُ.[1]

وَقِيلَ: هِيَ مِنْ (صَلِيَ) اليائي؛ من صَلِيَ بِالنَّارِ إِذَا لزمها، ومنه { تَصْلى ناراً حامِيَةً} [الغاشية: ٤] ، وَكَأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى هَذَا مُلَازَمَةُ الْعِبَادَةِ عَلَى الْحَدِّ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَهِي مِن أَعْظَم الفَرْض الَّذِي أُمِرَ بلُزومِه؛ وَهَذَا قَوْلُ الزجَّاج:" وأصل هذا كله عندي من اللزوم يقال صَلِيَ وأَصْلَى واصْطَلَى، إِذَا لَزِم. ومن هذا ما يُصْلى في النار، أي أنه يلزَم."[2]

وَقِيلَ: هِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ صَلَيْتُ الْعُودَ بِالنَّارِ إِذَا قَوَّمْتُهُ وَلَيَّنْتُهُ بِالصِّلَاءِ؛ فَكَأَنَّ الْمُصَلِّيَ يُقَوِّمُ نَفْسَهُ بِالْمُعَانَاةِ فِيهَا وَيَلِينُ وَيَخْشَعُ[3]، قال ابنِ فارِس:" " صَلَّيْتُ الْعُودَ بِالنَّارِ إِذَا لَيَّنْتَهُ.... فأما الصلاة فيقال: إنها من صَلَّيْتُ الْعُودَ، إِذَا لَيَّنْتَهُ لِأَنَّ الْمُصَلِّيَ يَلِينُ."[4]

وقيلَ: هِيَ مِن الصَّلْي؛ قال الرَّاغبُ:" وقال بعضهم: أصلُ الصَّلَاةِ من الصَّلَى، قال: ومعنى صَلَّى الرّجلُ، أي: أنه ذاد و أَزَالَ عَن نَفْسِه بِهَذِهِ العِبادَةِ الصَّلى: الَّذِي هُوَ نارُ اللَّهِ المُوَقَدَةُ، وبناءُ (صَلّى) كبِناءِ (مَرَّض) لإزالة المرض"[5] وعَلى ما ذكر فَهِيَ يائيَّةٌ.

ورجح صاحب الدر كونها من الواوي، وانتقد النووي قول من قال بأنها يائية قائلًا:"

---

(١) تفسير القرطبي (١/ ١٦٨، ١٦٩)

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٢٣٢)

(٣) تفسير القرطبي (١/ ١٦٩)

(٤) مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٥٣٨)، وكذا في: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٣٤٦)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص: ٤١٢)، إيجاز البيان عن معاني القرآن (١/ ٦٦)

(٥) المفردات في غريب القرآن (ص: ٤٩١)

وَهِي مُشْتَقَّة من الصلوين وهما عرقان من جَانب الذَّنب وعظمان ينحنيان فِي الرُّكُوع وَالسُّجُود قَالُوا وَلِهَذَا كتبت الصَّلَاة فِي الْمُصحف بِالْوَاو وَقيل فِي اشتقاقها أقوال كَثِيرَة أَكْثَرهَا بَاطِلَة لَا سِيمَا قَول من قَالَ إِنَّهَا مُشْتَقَّة من صليت الْعود على النَّار إِذا قومته وَالصَّلَاة تقومه للطاعة وَهَذَا القَوْل غباوة ظَاهِرَة من قَائِله لِأَن لَام الْكَلِمَة فِي الصَّلَاة وَاو وَفِي صليت يَاء فَكيف يَصح الِاشْتِقَاق مَعَ اخْتِلَاف الْحُرُوف الْأَصْلِيَّة؟!"[١]

ولعل القول بأنها من اليائي أوجه من جهة المعنى.

(١) تحرير ألفاظ التنبيه (ص: ٤٩)

تداخل (عول)، (عيل) في {تَعُولُوا}

في قول الله –جلّ وعزّ–:{ذالِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ} (النِّساء: ٣)

جاء في الدر:" فَسَّر الشافعي[١] «تَعُولوا» بمعنى: يكثرُ عيالُكم، وردَّ هذا القولَ جماعة .... قال الرازي: « هذا غلطٌ من جهة المعنى واللفظ: أما الأول فلإباحة السراري مع أنه مَظَنَّة كثرة العيال كالتزوج، وأما اللفظ فلأن مادة» عال «بمعنى كَثُر عياله من ذوات الياء لأنه من العَيْلَة، وأما» عال «بمعنى جار فمِنْ ذواتِ الواو فاختلفت المادتان" [٢].

قَالَ أَكثر أهل التَّفْسِير في قول الله –جلّ وعزّ–: {ذلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ}: مَعْنَاهُ: ذَلِك أقرب أَلا تَجُورُوا وتميلوا عَنِ الْحَقّ [٣]، وَرُوِيَ ذَلِكَ مَرْفُوعًا، رَوَتْ عَائِشَةُ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا –عَنِ النَّبِيّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي قَوْلِهِ: {ذلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ}: قَالَ: (لَا تَجُورُوا) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى «أَنْ لَا تَمِيلُوا»[٤]

وَأَصْلُ الْعَوْلِ الْمَيْلُ يُقَالُ: عَالَ الْمِيزَانُ عَوْلًا، إِذَا مَالَ، وَعَالَ الْحَاكِمُ فِي حُكْمِهِ إِذَا جَارَ، لِأَنَّهُ إِذَا جَارَ فَقَدْ مَالَ. وَأَنْشَدَ عِكْرِمَةُ شِعْرًا لِأَبِي طَالِبٍ:

بِمِيزَانِ قِسْطٍ لَا يَغُلُّ شَعِيرَةً ... وَوَزَّانِ صِدْقٍ وَزْنُهُ غَيْرُ عَائِلِ[٥]

---

(١) تفسير الإمام الشافعي (٥١٦/٢)

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣/ ٥٦٩، ٥٦٨)

(٣) تهذيب اللغة (٣/ ١٢٤) البحر المحيط في التفسير (٣/ ٥٠٨) تفسير السمعاني (١/ ٣٩٦)

(٤) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٩/ ٤٨٩)، شرح مشكل الآثار (١٤/ ٤١٩)، صحيح ابن حبان (٩/ ٣٣٨) في ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَهُ جَلَّ وَعَلَا: {ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا} أراد به كثرة العيال

(٥) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٩/ ٤٨٩)، أحكام القرآن للجصاص ت قمحاوي (٢/ ٣٤٩)، تفسير السمعاني (١/ ٣٩٦)

وفَسَّر الشافعي«تَعُولوا» بمعنى: يكثرُ عيالُكم، قال:" ذلك أدنى ألا يكثر من تعولونه ".[١] من عَالَ يَعِيلُ؛ وَقَدْ رُدَّ عَلَى الشَّافِعِيِّ فِي هَذَا الْقَوْلُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَمِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ.[٢]

أَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَالَ الرَّازِيُّ غَلِطَ الشَّافِعِيُّ، لِأَنَّ صَاحِبَ الْإِمَاءِ فِي الْعِيَالِ كَصَاحِبِ الْأَزْوَاجِ.[٣] قالَ الزَّجَّاجُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبَاحَ كَثْرَةَ السَّرَارِي، وَفِي ذَلِكَ تَكْثِيرُ الْعِيَالِ، فَكَيْفَ يَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى أن لا يَكْثُرُوا؟! [٤]

وَمِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ أَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي أَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي كَثْرَةِ الْعِيَالِ عَالَ يَعُولُ [٥]

وَقَدْ أَغْلَظَ فِي الرَّدِّ أَبُو بَكْرٍ الْجَصَّاصُ فِي أَحْكَامِهِ حَتَّى زَعَمَ أَنَّ هَذَا غَلَطٌ فِي اللُّغَةِ؛ اشْتَبَهَ بِهِ عَالَ يَعِيلُ بِعَالَ يَعُولُ. [٦]

وَقَدْ نَقَلَ عَالَ الرَّجُلُ يَعُولُ، أَيْ كَثُرَ عِيَالُهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَنَقَلَهُ أَيْضًا الْكِسَائِيُّ وذكر أنها لُغَة فَصِيحَة ، [٧] جاء في التهذيب:" قَالَ الْكسَائي: وَمن الْعَرَب الفصحاء من يَقُول: عَال يعول إِذا كثر عِيَاله. قلت: وَهَذَا يؤيّد مَا ذهب إِلَيْهِ الشَّافِعِي فِي تَفْسِير الْآيَة، لِأَن الْكسَائي لَا يَحْكِي عَن الْعَرَب إِلاّ مَا حفظه

(١) تفسير الإمام الشافعي (٢/٥١٦)
(٢) البحر المحيط في التفسير (٣/ ٥٠٨)
(٣) أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٣٥٠)
(٤) البحر المحيط في التفسير (٣/ ٥٠٨)
(٥) البحر المحيط في التفسير (٣/ ٥٠٨)
(٦) التحرير والتنوير (٤/ ٢٢٩)
(٧) المفردات في غريب القرآن (ص: ٥٩٧) وينظر: غريب الحديث للخطابي ٢/ ١٣٨، الأفعال ١/ ٢٤٤، التحرير والتنوير (٤/ ٢٢٩)

وَضَبطه. وَقَول الشَّافِعِي نَفسه حجَّة؛ لِأَنَّهُ عربيّ اللِّسَان فصيح اللهجة. وَقد اعْترض عَلَيْهِ بعض المتحذلقين فخطَّأه، وَقد عجل وَلم يتثبت فِيمَا قَالَ."[1]

وَقد أَثْنَى الزَّمَخْشَرِيُّ عَلَى الشَّافِعِيّ بِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَى كَعْبًا وَأَطْوَلَ بَاعًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا. ولَا يُظَنُّ بِهِ أَنَّهُ حَوَّلَ تُعِيلُوا إِلَى تَعُولُوا، قَالَ: وَلَكِنَّ لِلْعُلَمَاءِ طُرُقًا وَأَسَالِيبَ، فَسَلَكَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ طَرِيقَةَ الْكِنَايَاتِ.[2] لِأَنَّ كَثْرَةَ الْعِيَالِ يَتَسَبَّبُ عَنْهَا الْفَقْرُ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَعْنَى: أَنَّ اخْتِيَارَ الْحُرَّةِ الْوَاحِدَةِ أَوِ الْأَمَةِ أَقْرَبُ إِلَى انْتِفَاءِ الْجَوْرِ، إِذْ هُوَ الْمَحْذُورُ الْمُعَلَّقُ عَلَى خَوْفِهِ الِاخْتِيَارُ الْمَذْكُورُ. أَيْ: عَبَّرَ عَنْ قَوْلِهِ: أَنْ لَا تَعُولُوا بِأَنْ لَا يَكْثُرَ عِيَالُكُمْ، فَإِنَّهُ عَبَّرَ عَنِ الْمُسَبِّبِ بِالسَّبَبِ، لِأَنَّ كَثْرَةَ الْعِيَالِ يَنْشَأُ عَنْهُ الْجَوْرُ.[3]

---

(١) تهذيب اللغة (٣/ ١٢٤)

(٢) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٤٦٩)، التحرير والتنوير (٤/ ٢٢٩)

(٣) البحر المحيط في التفسير (٣/ ٥١٠)

تداخل (عين)، (معن) في {مَعِين}

في قول الله -جلّ وعزّ-:{ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ} (المؤمنون: ٥٠)

جاء في الدر:" {مَعِينٍ}...: ميمه زائدةٌ، وأصله مَعْيُوْن أي: مُبْصَرٌ بالعينِ، .... وعِنْته أي: أدركتُه بعيني. .... والثاني: أن الميمَ أصليةٌ، ووزنُه فَعيل مشتقٌّ من المَعْن .... مِنْ مَعَن الماءُ: جرى".(١)

يشير صاحب الدر إلى تداخل (عين) و (معن) في اشتقاق (معين)؛ فمن قائل بأن مِيمهُ زَائِدَة وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ عَانَهُ، إِذَا أَبْصَرَهُ بالعينِ.

وَقد أَدْخَلَهُ الْخَلِيلُ فِي بَابِ (ع ي ن) قال:" وعِنْتُ الشّيء بعينه فأنا أَعينُه عَيْناً، وهو مَعْيونٌ، ويقال: مَعِينٌ .... والماء المَعِين: الظّاهر الذي تراه العُيون."(٢) لِأَنَّهُ يَظْهَرُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي سَيَلَانِهِ فهُوَ الْمُشَاهَدُ جَرْيُهُ بِالْعَيْنِ(٣) فَوَزْنُهُ مَفْعُولٌ، وَأَصْلُهُ مَعْيُونٌ فَهُوَ مُشْتَقٌّ مِن اسْمٍ جَامِدٍ وَهُوَ اسْمُ الْعَيْنِ، وَلَيْسَ فِعْلُ عَانَ مُسْتَعْمَلًا اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِفِعْلِ عَايَنَ.(٤)

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٣٤٨)

(٢) العين (٢/ ٢٥٤، ٢٥٥)،وينظر: المخصص (٢/ ٤٥٤،٤٥٣)، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٩/ ٣٩٤)، البحر المحيط في التفسير (٧/ ٥٤٤، ٥٤٥)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٧٤٧)

(٣) البحر المحيط في التفسير (٧/ ٥٤٤، ٥٤٥)

(٤) التحرير والتنوير (٢٣/ ١١٣)

وَمن قائل بأن مِيمهُ أَصْلِيَّة، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ مَعَنَ الشَّيْءُ مَعَانَةً كَثُرَ[1]، فَيَكُونُ مَعِينٍ بِوَزْنِ فَعِيلٍ مِثَالُ مُبَالَغَةٍ مِنَ الْمَعْنِ وَهُوَ الْإِبْعَادُ فِي الْفِعْلِ شَبَّهَ جَرْيَهُ بِالْإِبْعَادِ فِي الْمَشْيِ.[2]

وجعله ابن دريد في (معن) الْمَاء المَعين: الْجَارِي على وَجه الأَرْض. ومَعُنَ الْوَادي، إِذا كثر فِيهِ المَاء المَعين،[3] قال ابن فارس في (معن):" الميم والعين والنون أصل يدل على سهولة في جريان أو جري أو غير ذلك. ومعن الماء: جرى. وماء معين".[4] يُقَالُ مَعَنَ الْمَاءُ إِذَا جَرَى فَهُوَ مَعِينٌ وَمَعْيُونٌ: إِذَا جَرَى وَسَهُلَ،[5]

وقيل بترجيح أن الكلمة من (عين) لا من (معن) لأن الماء المعين هو الذي يتمناه كل من يعيش في بيئة بدوية ليس فيها ماء معين، لأن ماءها إما من الآبار وإما من السحاب. فالماء المعين المرئي في أنهار أو عيون نضاخة يمثل متعة غريبة لهم يتمنونها[6].

ورأى الرازي أن القول بأنه فَعِيلٌ من معن الْمَاءِ إِذَا جَرَى أَصَحُّ وَأَظْهَرُ لِأَنَّ الْمَعْيُونَ يُوهِمُ بِأَنَّهُ مَعْيُوبٌ لِأَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ: عَانَنِي فُلَانٌ مَعْنَاهُ ضَرَّنِي إِذَا أَصَابَتْنِي عَيْنُهُ، وَلِأَنَّ الْوَصْفَ بِالْمَفْعُولِ لَا فَائِدَةَ فِيهِ، وَأَمَّا الْجَرَيَانُ فِي الْمَشْرُوبِ

---

(١) البحر المحيط في التفسير (٧/ ٥٤٤، ٥٤٥)

(٢) التحرير والتنوير (٢٣/ ١١٣)

(٣) جمهرة اللغة (٢/ ٩٥٣)

(٤) مقاييس اللغة (٥/ ٣٣٥)

(٥) تفسير القرطبي (١٢/ ١٢٧)، (١٨/ ٢٢٢)، غريب القرآن للسجستاني (ص: ٤٢٨)، المفردات في غريب القرآن (ص: ٧٧١)

(٦) المعجم الاشتقاقي المؤصل (٣/ ١٥٣٦)

فَهُوَ إِنْ كَانَ فِي الْمَاءِ فَهُوَ صِفَةُ مَدْحٍ وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِهِ فَهُوَ أَمْرٌ عَجِيبٌ لَا يُوجَدُ فِي الدُّنْيَا، فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ [محمد: ١٥][١]

وَكونه مِنْ مَعَنَ أَظْهَرُ فِي الِاشْتِقَاقِ.[٢]

تداخل (عرجن)، (عرج) في (العُرْجُون)

في قول الله –جلّ وعزّ–:{ حَتَّى عَادَ كَالعُرجُونِ الْقَدِيمِ} (يس: ٣٩)

جاء في الدر:" قوله: «كالعُرْجُون» في وزنِه وجهان، أحدهما: أنه فُعْلُول فنونُه أصليةٌ، وهذا هو المرجَّحُ. والثاني: وهو قولُ الزجَّاج أنَّ نونَه مزيدةٌ، ووزنُه فُعْلُوْن، مشتقاً من الانعراجِ وهو الانعطافُ."[٣]

العُرْجُون: أصل عِذْق النخلة الذي يمتد أَجْرَد مُعْوَجًّا ثم تتفرع منه الشماريخ التي يعلق بها البلح فَيَبْقَى عَلَى النَّخْلِ يَابِسًا، وَهُوَ أصفر عريض، شبَّه الله بِهِ الْهِلَال لمّا عَاد دَقِيقًا. فَقَالَ: {وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرجُونِ الْقَدِيمِ} والعُرْجون: ضرب من الكَمْأة قدر شبر أَو دُوَين ذَلِك، وَهُوَ طيب مَا دَامَ غَضّا [٤] وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا الْإِهَانُ وَالْكِبَاسَةُ وَالْقِنْوُ، وَأَهْلُ مِصْرَ يسمونه الإسباطة.[٥] وَعَرْجَنَهُ

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٩/ ٣٩٤)

(٢) التحرير والتنوير (٢٣/ ١١٣)

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٢٧٠، ٢٧١)

(٤) العين (٢/ ٣٢٠)، تهذيب اللغة (٣/ ٢٠٥)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢١٦٤)

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٣١)

ضَرَبَهُ بِالْعُرْجُونِ. فَالنُّونُ عَلَى قَوْلِ هَؤُلَاءِ أَصْلِيَّةٌ ووزنه فعلول [1]، وهذا هو المرجَّحُ كما ذكر صاحب الدر.

وَقَالَ الزَّجَّاجُ: هُوَ فُعْلُونٌ مِنَ الِانْعِرَاجِ، وَهُوَ الِانْعِطَافُ[2]؛ أَيْ سَارَ فِي مَنَازِلِهِ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِهَا دَقَّ وَاسْتَقْوَسَ وَضَاقَ حَتَّى صَارَ كَالْعُرْجُونِ. وَعَلَى هَذَا فَالنُّونُ زَائِدَةٌ.[3]

وفي النهاية :"العُرْجُون وَهُوَ العُود الأصْفر الَّذِي فِيهِ شَمَاريخ العِذْق، وَهُوَ فُعْلون، مِنَ الانْعِرَاج: الانعِطَافِ، وَالْوَاوُ وَالنُّونُ زائدتان، وجمعه: عَرَاجِين".[4]

"وَقَوْلُ رُؤْبَةَ:[5]

فِي خِدْرِ مَيَّاسِ الدُّمَى مُعَرْجَنِ

فقوله "المعرجن " يَشْهَدُ بِكَوْنِ نُونِ عُرْجون أَصلًا، وإن كَانَ فِيهِ مَعْنَى الِانْعِرَاجِ، ألا تراهم فسروا قول الله –تعالى–: {حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ} فقالوا: هي الكباسة إذا قدمت فانحنت؛ فَقَدْ كَانَ الْقِيَاسُ عَلَى هَذَا أَن تَكُونَ نُونُ عُرْجون زَائِدَةً كَزِيَادَتِهَا فِي زَيتون، غَيْرَ أَن بَيْتَ رُؤْبَةَ هَذَا مَنَعَ ذَلِكَ وأَعلم أَنه أَصل رُباعي قَرِيبٌ مِنْ لَفْظِ الثُّلَاثِيِّ كسِبَطْرٍ مِنْ سَبِطٍ ودِمَثْرٍ مِنْ دَمِثٍ، أَلا تَرَى أَنه لَيْسَ فِي الأَفعال فَعْلَنَ، وإنما هُوَ فِي الأَسماء نَحْوَ عَلْجَنٍ وخَلْبَنٍ؟"[6]

---

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ٣١)، المفردات في غريب القرآن (ص: ٥٥٨)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢١٦٤)، تاج العروس (٣٥/ ٣٩٥)، كتاب الأفعال (٢/ ٤٠٧)، المعجم الاشتقاقي المؤصل (٣/ ١٤٤٣)

(٢) البحر المحيط في التفسير (٩/ ٤٧)، تفسير الألوسي = روح المعاني (١٢/ ٢٠)

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٠)

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٠٣)

(٥) ديوانه ٥٦.

(٦) الخصائص (١/ ٣٦٠، ٣٦١)، لسان العرب (١٣/ ٢٨٤)

تداخل (ف ي أ)، (ف أ و) في (فئة)

في قول الله –جلّ وعزّ–:{ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} (البقرة ٢٤٩)

جاء في الدر:"وفي «فئة» قولان أحدُهما: أنها من فاء يَفِيء أي: رَجَعَ فَحُذِفَتْ عينُها ووزنُها (فِلَة). والثاني: أنها من فَأْوَتُّ رأسَه أي: كسرتُه، فحُذِفَت لامُها ووزنُها (فِعَة) كمئة، إلاَّ أنَّ لامَ مئة ياءٌ ولامَ هذه واوٌ، ومعناها على كلٍّ من الاشتقاقين صحيحٌ، فإنَّ الجماعَةَ من الناس يَرْجِعُ بعضُهم إلى بعضٍ، وهم أيضاً قطعةٌ من الناسِ كقِطَعِ الرأسِ المُكَسَّرَةِ ".[١]

حَكَى صاحب الدر في اشتقاق (فئة) قولين:

أحدهما: اشْتِقَاقُهَا مِن الفَيْءِ، وَهُوَ: الرُّجُوعُ؛ وذَكَرَهَا الرَّاغِبُ فِي مَادَّةِ (ف ي أ) وذَكَرَ أَنَّ الفِئَةَ: الجَمَاعَةُ المُتَظَاهِرَةُ؛ الَّتي يَرْجِعُ بعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي التَّعَاضُدِ.[٢]

وقال الجوهري:"الفِئَةُ مِثَالُ الفِعَة: الطَّائَفَةُ؛ والهَاءُ عِوَضٌ مِنَ اليَاءِ؛ التِّي نُقِصَت مِن وَسَطِهِ؛ أَصْلُهُ: فَيْءٌ، مِثَالُ فِيْعٍ؛ لأَنَّهُ مِن فَاءَ"[٣]

والآخَرُ: اشْتِقَاقُهَا مِن(ف أو) يقال: فَأْوَتُّ رأسَه أي: كسرتُه، فحُذِفَت لامُها ووزنُها (فِعَة)

وهو مُوَافِقٌ لمَا اعْتَرَضَ بِهِ ابْنُ برّي على الجوهري قَائلاً: "هَذَا سَهْوٌ؛ وأَصْلُهُ: فِئْوٌ؛ مِثْلُ: فِعْوٍ؛ فَالهَمْزَةُ هِيَ عَيْنٌ، لاَ لاَم، والمَحْذُوفُ هُوَ لاَمُهَا، وَهُوَ الوَاوُ؛ وَهِيَ مِن فَأَوْتُ؛ أَيْ: فَرّقْتُ؛ لأَنَّ الفِئَةَ كالفِرْقَةِ؛ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ؛ لاَ مَا ذَكَرَهُ".[٤]

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/ ٥٣٢)

(٢) المفردات ٦٥٠. وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٥٣٦)، المصباح ٤٨٦، التَّاج ٩٩/١.

(٣) الصِّحاح ٦٣/١.

(٤) التنبيه والإيضاح ٢٥/١.

وعَلِيهِ جَمَاعَةٌ؛ مِنْهَم الأزهري، والزَّجَاجُ، وابْنُ جِنّي.[١]

وذَكَرَ صاحب الدر أَنَّ مَعْنَاهَا يَصِحُّ عَلَى الاشْتِقَاقَينِ؛ فَإِنَّ الجَمَاعَةَ مِنَ النَّاسِ يَرْجِعُ بَعْضُهُم إِلَى بَعْضٍ؛ فالفئة الجماعة لأن بعضهم قد فاء إلى بعض فصاروا جماعة[٢]، وَهُم – أَيْضاً – قِطْعَةٌ مِنَ النَّاسِ؛ كَقِطَعِ الرَّأْسِ المُكَسَّرَةِ.

تداخل (قسط)، (قسطس) في {القسطاس}

في قوله –تعالى–: { وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [الإسراء:٣٥]

جاء في الدر:" قوله –تعالى–: {بالقسطاس} : .... قال ابن عطية[٣]: «واللفظةُ للمبالغة من القِسْط» . ورَدَّه الشيخ [٤]باختلافِ المادتين، ثم قال: «إلا أَنْ يَدَّعيَ زيادةَ السين آخراً كقُدْموس، وليس من مواضع زيادتها» ويقال بالسين والصاد. قال بعضُهم: هو روميٌّ معرَّبٌ."[٥]

الْقِسْطَاسُ فِي مَعْنَى الْمِيزَانِ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْعُرْفِ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَلِهَذَا اشْتُهِرَ فِي أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ أَنَّهُ الْقَبَّانُ.[٦] والقسطاس جنس الموازين المعدّلة على أي صفة كانت.[٧]

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١٥/ ٤١٦) ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣٢/١، الخصائص ٢٩٦/٢

(٢) تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ٦٧١)

(٣) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٤٥٥)

(٤) البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٦)

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٧/ ٣٥٠)

(٦) القَبَّانُ: الميزان ذو الذراع الطويلة المقسمة أقساما، ينقل عليها جسم ثقيل يسمى الرمانة لتعين وزن ما يوزن. ينظر: المعجم الوسيط (٧٢٠) .

(٧) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٤٥٥)

وَقِيلَ إِنَّهُ بِلِسَانِ الرُّومِ أَوِ السُّرْيَانِ جاء في الجمهرة:" والقُسْطاس: الْمِيزَان روميّ معرَّب".(١)

وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ لُغَةُ الْعَرَبِ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقِسْطِ، وَهُوَ الَّذِي يَحْصُلُ فِيهِ الِاسْتِقَامَةُ وَالِاعْتِدَالُ، وَبِالْجُمْلَةِ فَمَعْنَاهُ الْمُعْتَدِلُ الَّذِي لَا يَمِيلُ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ(٢)

ويشير صاحب الدر في نصه إلى تداخل (قسط وقسطس) في {القسطاس} مصرحًا بقول ابن عطية بأنه من القسط، قال ابن فارس في (قَسَطَ):" الْقَافُ وَالسِّينُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ وَالْبِنَاءُ وَاحِدٌ. فَالْقِسْطُ: الْعَدْلُ. .... وَالْقَسْطُ بِفَتْحِ الْقَافِ: الْجَوْرُ. وَمِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ .... الْقِسْطَاسُ: الْمِيزَانُ". (٣)

وعليه فالعين مكررة ووزنه فعلاس(٤)، وقيل وزنه (فعلاع) بتكرير العين شذوذًا إذ هي لا تكرر وحدها مع الفصل باللام(٥)،

ورد أبو حيان بعدم جواز أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقِسْطِ لِاخْتِلَافِ الْمَادَّتَيْنِ؛ لِأَنَّ الْقِسْطَ مَادَّتُهُ (ق س ط)، وَذَلِكَ مَادَّتُهُ (ق س ط س) إِلَّا إن اعْتُقِدَ زِيَادَةُ السِّينِ آخِرًا كَسِينِ قدموس وضغيوس وَعُرْفَاسَ، فَيُمْكِنُ لَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَوَاضِعِ زِيَادَةِ السِّينِ المقيسة.(٦)

---

(١) جمهرة اللغة (٣/ ١٣٢٤)، التحرير والتنوير (٣/ ١٨٧)

(٢) ينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٠/ ٣٣٨)، التحرير والتنوير (٣/ ١٨٧)، تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٢/ ٥٨٠)

(٣) مقاييس اللغة (٥/ ٨٥، ٨٦)

(٤) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٣٣٢)، تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٢/ ٥٨٠)

(٥) تفسير الألوسي = روح المعاني (١٠/ ١١٧)

(٦) البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤٦)

وذكره الخليل والأزهري والجوهري في قسطس:[1] ووزنه فعلال.[2]

تداخل (مدن)، (دين) في (مدينة)

في قوله –تعالى–: { قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ } [البقرة: ١١١]

جاء في الدر:" مدينة وفيها ثلاثة أقوال: أحدها وهو الصحيح أن وزنها فَعيلة فميمها أصلية وياؤها زائدة، مشتقة مِنْ مدَن يمدُن مُدوناً أي: أقام ..... القول الثاني: أن وزنها مَفْعِلة مِنْ دانه يَدينه أي: ساسه يَسُوسه فمعنى مدينة أي: مملوكة ومَسُوسة أي: مسوسٌ أهلُها، مِنْ دانهم مَلِكُهم إذا ساسهم، .... الثالث: أن وزنها مَفْعولة وهو مذهب أبي العباس. قال: «هي مِنْ دانه يَدينه إذا ملكه وقَهَره .... والمدينة معروفةٌ وهي البقعة المُسَوَّرة المستولي عليها مَلِكٌ".[3]

تداخل (م د ن) و (د ي ن) في اشتقاق (المَدِينة): فقيل إنها مشتقة مِنْ "مَدَنَ بِالْمَكَانِ، إِذا أَقَامَ بِهِ، ومنه سمّيت. المَدينَةُ، وهي فَعيلَةٌ، وتجمع على مَدائِنَ بالهمز، وتجمع أيضًا على مدن ومدن، بالتخفيف والتثقيل "[4] وهو ما صححه صاحب الدر؛ يقول ابن فارس:" الْمِيمُ وَالدَّالُ وَالنُّونُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا مَدِينَةٌ، إِنْ كَانَتْ عَلَى فَعِيلَةٍ" [5]

---

(١) العين (٥/ ٢٤٩)، تهذيب اللغة (٩/ ٢٩٠)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ٩٦٤)

(٢) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٣٣٢)، تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٢/ ٥٨٠)، تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٥/ ٢٨٤)، تفسير الألوسي = روح المعاني (١٠/ ١١٧)

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥/ ٤١٣)

(٤) جمهرة اللغة (٢/ ٦٨٣)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٢٠١)

(٥) مقاييس اللغة (٥/ ٣٠٦)، تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٤٣٨)

وقيل إنها مشتقة مِنْ دانه يَدينه أي: ساسه يَسُوسه فمعنى مدينة أي: مملوكة ومَسُوسة

قال الجوهري:"وفيها قول آخر: أنها مفعلة من دنت، أي ملكت"(١).

جاء في المقاييس :"الدَّالُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ إِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ كُلُّهَا. وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الِانْقِيَادِ، وَالذُّلِّ. فَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا، إِذَا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ. وَقَوْمٌ دِينٌ، أَيْ مُطِيعُونَ مُنْقَادُونَ ..... وَالْمَدِينَةُ كَأَنَّهَا مَفْعَلَةٌ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُقَامُ فِيهَا طَاعَةُ ذَوِي الْأَمْرِ"(٢).

وقد ضعف أبو حيان قول من قال إنها مِنْ دَانَ قائلًا:" الْمَدِينَةُ مَعْرُوفَةٌ مُشْتَقَّةٌ مَنْ مَدَنَ فَهِيَ فَعِيلَةٌ وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا مَفْعَلَةٌ مِنْ دَانَ فَقَوْلُهُ ضَعِيفٌ لِإِجْمَاعِ الْعَرَبِ عَلَى الْهَمْزِ فِي جَمْعِهَا قَالُوا مدائن بالهمزة وَلَا يُحْفَظُ فِيهِ مَدَايِنُ بِالْيَاءِ وَلَا ضَرُورَةَ تَدْعُو إِلَى أَنَّهَا مَفْعَلَةٌ وَيَقْطَعُ بِأَنَّهَا فَعِيلَةٌ."(٣)

تداخل (مكن)، (كون) في (مكان)

في قول الله –جلّ وعزّ–:{ قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ } (الأنعام ١٣٥)

جاء في الدر:"واختلف في ميم «مكان ومكانة» فقيل: هي أصلية وهما مِنْ مكن يمكن، وقيل: هما من الكون فالميم زائدة، فيكون المعنى على الأول: اعملوا على تمكُّنكم من أمركم وأقصى استطاعتكم وإمكانكم، ..... وعلى الثاني: اعملوا على جهتكم وحالكم التي أنتم عليها"(٤).

يشير صاحب الدر في نصه إلى تداخل (مكن، كون) في مكانتكم، وما ترتب عليه من اختلاف المعنى وقد ذكر ابن منظور الْمَكَان في (كون)؛ قال:" الْمَكَان

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٢٠١)

(٢) مقاييس اللغة (٢/ ٣١٩)

(٣) البحر المحيط في التفسير (٥/ ١١٢)، وينظر: التحرير والتنوير (٩/ ٤٤)

(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥/ ١٥٨)

الْمَوْضِعُ، وَالْجَمْعُ أَمْكِنة وأَماكِنُ، توهَّموا الْمِيمَ أَصلًا حَتَّى قَالُوا تَمَكَّن فِي الْمَكَانِ، ..... اللَّيْثُ: الْمَكَانُ اشتقاقُه مَنْ كَانَ يَكُونُ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَثُرَ فِي الْكَلَامِ صَارَتِ الْمِيمُ كأَنها أَصلية"(١)

وأورد في (مكن) "المَكانةُ: التُّؤَدَةُ، وَقَدْ تَمَكَّنَ. ومَرَّ عَلَى مَكِينته أَي عَلَى تُؤَدَتِه. ... قَالَ قُطْرُبٌ: يُقَالُ فُلَانٌ يَعْمَلُ عَلَى مَكِينتِه أَي عَلَى اتِّئَاده. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: (اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ)؛ أَي عَلَى حيالِكم وَنَاحِيَتِكُمْ؛ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَي عَلَى مَا أَنتم عَلَيْهِ مُسْتَمْكِنُونَ. الْفَرَّاءُ: لِي فِي قَلْبِهِ مَكانَةٌ ومَوْقِعة ومَحِلَّةٌ. أَبو زَيْدٍ: فُلَانٌ مَكين عِنْدَ فُلَانٍ بَيِّنُ المَكانَةِ، يَعْنِي الْمَنْزِلَةَ".(٢)

وذكر الجوهريّ المكانة في (كون) قال:" والمكانة: المنزلة، وفلان مكين عند فلان بيّن المَكانَةِ. والمَكانُ والمَكانَةُ: الموضع. قال الله– تعالى–: {وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ} [يس: ٦٧] ولمَّا كثُر لزوم الميم تُوُهِّمَتْ أصليَّةً"(٣)

وقد اعترض ابن برّيّ على الجوهريّ في قوله بأنّ: مكيناً ومكاناً ومكانةً وأمكنةً: (فَعِيْل) و(فَعَال) و(فَعَالة) و (أَفْعِلَة) بأنه ليس شيءٌ منها من: الكون؛ فلا وجه لذكرها في هذا الموضع: (ك ون)؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: مَكِينٌ فَعِيل ومَكان فَعال ومَكانةٌ فَعالة لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا مِنَ الكَوْن فَهَذَا سهوٌ"(٤) أي أن موضعه فصل الميم من باب النّون.

قَالَ صَاحِبُ الْكَشَّافِ:" الْمَكَانَةُ تَكُونُ مَصْدَرًا يُقَالُ: مَكُنَ مَكَانَةً إِذَا تَمَكَّنَ أَبْلَغَ التَّمَكُّنِ وَبِمَعْنَى الْمَكَانِ يُقَالُ: مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ وَمُقَامٌ وَمُقَامَةٌ فَقَوْلُهُ: اعْمَلُوا عَلى

(١) لسان العرب (١٣/ ٣٦٥)

(٢) لسان العرب (١٣/ ٤١٣)، وينظر: العين (٥/ ٣٨٧)، تهذيب اللغة (١٠/ ١٦١)

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢١٩٠، ٢١٩١)،وينظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ١٥٦)

(٤) لسان العرب (١٣/ ٣٦٥)

مَكانَتِكُمْ يَحْتَمِلُ اعْمَلُوا عَلَى تَمَكُّنِكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ وَأَقْصَى اسْتِطَاعَتِكُمْ وَإِمْكَانِكُمْ وَيُحْتَمَلُ أَيْضًا أَنْ يُرَادَ اعْمَلُوا عَلَى حَالَتِكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أُمِرَ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى حَالَةٍ عَلَى مَكَانَتِكَ يَا فُلَانُ أَيِ اثْبُتْ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ لَا تَنْحَرِفْ عَنْهُ."(١)

(١) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٦٧)، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٣/ ١٥٧)

تداخل (نأش)، (نوش) في (التَّنَاوُش)

في قول الله –جلّ وعزّ–:{ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ } (سبأ:٥٢)

جاء في الدر:"التناؤُش مهموزٌ في قراءة الأخوَيْن وأبي عمرو وأبي بكر، وبالواوِ في قراءةِ غيرِهم[١]، فيُحتمل أن تكونا مادتين مستقلَّتين مع اتِّحاد معناهما. وقيل: الهمزةُ عن الواو لانضمامِها كوُجوه وأُجُوه."[٢]

قَرَأَ الْجُمْهُورُ: التَّنَاوُشُ بِالْوَاوِ. وَقَرَأَ حَمْزَةُ، وَالْكِسَائِيُّ. وَأَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو بَكْرٍ: بِالْهَمْزِ[٣]، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَا مَادَّتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا النُّونُ والواو والشين، والأخرى النون وَالْهَمْزَةُ وَالشِّينُ[٤]،

أما المادة الأولى (ن و ش) فيقول ابن فارس:" النون والواو والشين أصل صحيح يدل على تناول الشيء. ونشته نوشًا. وتناوشت: تناولت ".[٥] جاء في العين في (نوش): "النَّوش: التناول، ناشتِ الظّبيةُ الأراك تنوشه، وتنتاشه، أي: تناولته. ونشتُ الرَّجل نوشًا: أنلته خيرًا أو شرًا"[٦].

يقول أبو حيان:" التَّنَاوُشُ: تَنَاوُلٌ سَهْلٌ لِشَيْءٍ قَرِيبٍ، يُقَالُ: نَاشَهُ يَنُوشُهُ وَتَنَاوَشَهُ الْقَوْمُ وَتَنَاوَشُوا فِي الْحَرْبِ: نَاشَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسِّلَاحِ. وَقَالَ الرَّاجِزُ:[٧]

---

(١) ينظر: التيسير (ص: ١٨١)، المعاني للفراء (٢/ ٣٦٥)، الكنز في القراءات العشر (٢/ ٦١٤)، النشر (٢/ ٣٥١) ، والإتحاف (ص: ٣٦٠)

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٢٠٣)

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٨/ ٥٦٦)، التيسير (ص: ١٨١)، المعاني للفراء (٢/ ٣٦٥)، الكنز في القراءات العشر (٢/ ٦١٤)، النشر (٢/ ٣٥١)، والإتحاف (ص: ٣٦٠)

(٤) البحر المحيط في التفسير (٨/ ٥٦٦)

(٥) مقاييس اللغة (٥/ ٣٦٩)

(٦) العين (٦/ ٢٨٦) تهذيب اللغة (١١/ ٢٨٦)

(٧) في اللسان والتاج (نوش) منسوبًا إلى غيلان بن حريث الربعي، واللسان (علا) معزوّا لأبي النجم، وغير معزو في الكتاب ٤/ ٤٥٣.

فَهِيَ تَنُوشُ الحوض نوشًا من غلا ... نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الفلا"[١]

و"التَّنَاوُشُ: الرُّجُوعُ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ[٢]:

تَمَنَّى أن تؤوب إِلَيَّ مَيُّ ... وَلَيْسَ إِلَى تَنَاوُشِهَا سَبِيلُ

أَيْ: تَتَمَنَّى، وَهَذَا تَمْثِيلٌ لِطَلَبِهِمْ مَا لَا يَكُونُ، وَهُوَ أَنْ يَنْفَعَهُمْ إِيمَانُهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَمَا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانُهُمْ فِي الدُّنْيَا. مُثِّلَ حَالُهُمْ بِحَالِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَ الشَّيْءَ مِنْ بُعْدٍ، كَمَا يَتَنَاوَلُهُ الْآخَرُ مِنْ قُرْبٍ"[٣]. فكأنه قال وأنى لهم تناول مرادهم وقد بعدوا عن مكان إمكان ذلك من الآخرة إلى الدنيا ؟! [٤]، وقال النحاس:" والمعنى ومن أين لهم تناول التوبة من مكان بعيد؟! أي يبعد منه تقبل التوبة"[٥]

وقَالَ الزّجاج: الْمَعْنى: وَكَيف لَهُم أَن يتناوَلُوا مَا كَانَ مبذولًا لَهُم، وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُم؛ فَكيف يتناوَلُونه حِين بَعُدَ عَنْهُم؟![٦]

وأما المادة الثانية (نأش) بالهمز، فيقول ابن فارس:"يقولون لمن جاء في أواخر الناس: جاء نئيشًا. قال:[٧]

---

(١) البحر المحيط في التفسير (٨/ ٥١٧)

(٢) بلا نسبة في تفسير القرطبي ١٤ / ٣١٦.

(٣) البحر المحيط في التفسير (٨/ ٥٦٦)

(٤) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٥٩٣)، تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٦)

(٥) معاني القرآن للنحاس (٥/ ٤٢٨)

(٦) تهذيب اللغة (١١/ ٢٨٦)

(٧) في اللسان (نأش) منسوبا إلى نهشل بن حري، وغير معزو في تهذيب اللغة (١١/ ٢٨٦) ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٠٢٠) ، التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ٢٦٩)

تمنى نئيش أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي ... وَقَدْ حَدَثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ[1]

قَالَ الْفَرَّاءُ: نَأشَتْ: أَيْ تَأَخَّرَتْ"[2] وجاء في الصحاح :" التَناؤُشُ بالهمز: التأخُّر والتباعد.[3]

وفي التهذيب:" النّئِيش، وَهُوَ الْحَرَكَة فِي إبطاء، وَالْمعْنَى مِنْ أَيْن لَهُم أَن يتحركوا فِيمَا لَا حِيلَة لَهُم فِيهِ؟!"[4]

ويجوز أن يكون أيضًا التناؤش بمعنى التناول فيكون أصله التناوش فلما انضمت الواو همزت لأن كل واو مضمومة ضمتها لازمة إن شئت أبدلت منها همزة وإن شئت لم تبدل. [5]

فيَكُونَ أَصْلُ الْهَمْزَةِ الْوَاوَ، عَلَى مَا قَالَهُ الزَّجَّاجُ، وَتَبِعَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَابْنُ عَطِيَّةَ وغيرهم ؛ فكُلُّ وَاوٍ مَضْمُومَةٍ ضَمَّةً لَازِمَةً، فَأَنْتَ فِيهَا بِالْخِيَارِ، إِنْ شِئْتَ تُثْبِتُ هَمْزَتَهَا، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَ هَمْزَتَهَا. تَقُولُ: ثَلَاثُ أَدْوُرٍ بِلَا هَمْزٍ، وَأَدْؤُرٍ بِالْهَمْزِ. قَالَ: وَالْمَعْنَى: مِنْ أَنَّى لَهُمْ تَنَاوَلُ مَا طَلَبُوهُ مِنَ التَّوْبَةِ بَعْدَ فَوَاتِ وَقْتِهَا، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تُقْبَلُ فِي الدُّنْيَا، وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا فَصَارَتْ عَلَى بُعْدٍ مِنَ الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ –تَعَالَى–: {مِنْ مَكانٍ بَعِيد}. [6]

---

(١) مقاييس اللغة (٥/ ٣٧٦، ٣٧٧)

(٢) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٦٥)، البحر المحيط في التفسير (٨/ ٥١٧)

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٠٢٠) تاج العروس (١٧/ ٣٩٦،٣٩٧)

(٤) تهذيب اللغة (١١/ ٢٨٦) تاج العروس (١٧/ ٣٩٦،٣٩٧)

(٥) ينظر: الزاهر ١/ ٣٤٤، وحجة القراءات/ ٥٩١، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٩٠)، جمهرة اللغة (٢/ ٨٨٢)، تاج العروس (١٧/ ٣٩٥)

(٦) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٥٩٣)، تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٦، ٤٢٧)، البحر المحيط في التفسير (٨/ ٥٦٦)

وَرد أبو حيان قائلًا:" مَا ذَكَرُوهُ مِنَ أَنَّ الْوَاوَ إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً ضَمَّةً لَازِمَةً يَجُوزُ أَنْ تُبْدَلَ هَمْزَةً، لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ، بَلْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْمُتَوَسِّطَةِ إِذَا كَانَ مُدْغَمَةً فِيهَا، وَنَحْوُ يَعُودُ ويقوم مَصْدَرَيْنِ وَلَا إِذَا صَحَّتْ فِي الْفِعْلِ نَحْوُ: تَرَهْوَكَ تَرَهْوُكًا، وَتَعَاوَنَ تَعَاوُنًا، وَلَمْ يَسْمَعْ هَمْزَتَيْنِ مِنْ ذَلِكَ، فَلَا يَجُوزُ. وَالتَّنَاوُشُ مِثْلُ التَّعَاوُنِ، فَلَا يَجُوزُ هَمْزُهُ، لِأَنَّ وَاوَهُ قَدْ صَحَّتْ فِي الْفِعْلِ، إِذْ يَقُولُ: تَنَاوَشَ".(١)

تداخل (نوى)، (منى) في {مَنَاة}

في قول الله –جلّ وعزّ–:{ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى } (النجم: ٢٠)

جاء في الدر:"{مَنَاةَ} قرأ ابن كثير «مَناءَة» بهمزةٍ مفتوحةٍ بعد الألف، والباقون بألفٍ وحدَها، ... فأمَّا قراءةُ ابنِ كثير فاشتقاقُها من النَّوْء،... وأمَّا قراءةُ العامَّة فاشتقاقُها مِنْ مَنى يَمْني."(٢)

مناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة، وقيل لثقيف.(٣) وقَرَأَ الْجُمْهُورُ مَناةَ بِأَلِفٍ مِنْ دُونِ هَمْزَةٍ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَحُمَيْدٌ وَمُجَاهِدٌ وَالسُّلَمِيُّ بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ.(٤)

فَأَمَّا قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ فَاشْتِقَاقُهَا مِنْ مَنَى يَمْنَى، أَيْ صَبَّ لِأَنَّ دِمَاءَ النَّسَائِكِ كَانَتْ تُصَبُّ عِنْدَهَا يَتَقَرَّبُونَ بِذَلِكَ إِلَيْهَا. "ووَزْنُهَا (فَعْلَةٌ)، سُمِّيَتْ مَنَاةَ لِأَنَّ دِمَاءَ النَّسَائِكِ كَانَتْ تُمْنَى عِنْدَهَا: أَيْ تُرَاقُ."(٥)

---

(١) البحر المحيط في التفسير (٨/ ٥٦٦)

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/ ٩٢،٩٣)

(٣) تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٣٩٢)، فتح القدير للشوكاني (٥/ ١٣٠)

(٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٥٢٢)، النشر ٢: ٣٧٩، غيث النفع: ٢٤٨، وفي البحر ٨: ١٦٠، النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠٨، المهذب في القراءات العشر ج ٢ ص ٢٥٩، فتح القدير للشوكاني (٥/ ١٣٠)

(٥) البحر المحيط في التفسير (١٠/ ١٦)

وقال أبو البقاء: "وَأَلِفُهُ مِنْ يَاءٍ؛ لِقَوْلِكَ: مَنَى يَمْنِي، إِذَا قَدَرَ؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْوَاوِ"[1]؛

يقول ابن فارس:"الميم والنون والحرف المعتل أصل واحد صحيح، يدل على تقدير شيء ونفاذ القضاء به. منه قولهم: منى له الماني، أي قدر المقدر..... ومنى: منى مكة، قال قوم: سمي به لما قدر أن يذبح فيه".[2] ومنه قَوْل جَرِيرٍ:[3]

أَزَيْدَ مَنَاةَ تُوعِدُ يَا ابْنَ تَيْمٍ ... تَأَمَّلْ أَيْنَ تَاهَ بِكَ الْوَعِيدُ

وَأَمَّا عَلَى الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ مَنَاءَة بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ. فوَزْنُهَا مَفْعَلَةٌ ، فَاشْتِقَاقُهَا مِنَ النَّوْءِ، وَهُوَ الْمَطَرُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَمْطِرُونَ عِنْدَهَا الْأَنْوَاءَ تبركًا بها.[4]

وَمنه قول الحارئي[5]:

أَلَا هَلْ أَتَى التَّيْمُ بْنُ عَبْدِ مُنَاءَةٍ ... على الشّنء فِيمَا بَيْنَنَا ابْنُ تَمِيمِ

وكل ما قيل في اشتقاقه يصح من حيث المعنى.

---

(١) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١١٨٨)

(٢) مقاييس اللغة (٥/ ٢٧٦، ٢٧٧)

(٣) ديوان جرير ١/ ٣٣٢، الحجة للقراء السبعة ٦/ ٢٣٢، البحر المحيط ٨/ ١٦١، المحرر ١٥/ ٢٦٧.

(٤) البحر المحيط في التفسير (١٠/ ١٦)، تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٤٢٣)، تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٣٩٢)

(٥) البحر المحيط في التفسير (١٠/ ١٦)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٤٩٩)، ٢٤٩٩)، لسان العرب (١٤/ ٤٣٤)، معاني القراءات للأزهري (٣/ ٣٧)، إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٦٩٢)

تداخل (هدي) و (هود) في (اهْدِنَا)

في قوله –تعالى–: { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } [الفاتحة: ٦]

جاء في الدر:"الهدايةُ: الإرشادُ أو الدلالةُ أو التقدمُ .... أو التبيينُ .... أو الإلهامُ، ... أو الدعاءُ .... وقيل هو المَيلُ، ومنه {إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ} [الأعراف: ٥٦] ، والمعنى: مِلْنا بقلوبنا إليك، وهذا غَلَطٌ، فإنَّ تَيْكَ مادة أخرى من هادَ يَهُود." (١)

الهداية في اللغة الإرشاد، من الفعل (هدي) يقول ابن فارس: " الهاء والدال والحرف المعتل: أصلان أحدهما التقدم للإرشاد"(٢) لكنها تتصرف على وجوه يعبر عنها المفسرون بغير لفظ الإرشاد، وكلها إذا تؤملت رجعت إلى الإرشاد، فالهدى يجيء بمعنى خلق الإيمان في القلب، ومنه قوله –تعالى–:{ أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ} [البقرة: ٥] وقد جاء الهدى بمعنى الدعاء، من ذلك قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ } [الشورى: ٥٢] وهذا أيضا يبين فيه الإرشاد، لأنه ابتداء إرشاد، أجاب المدعو أو لم يجب، وقد جاء الهدى بمعنى الإلهام، من ذلك قوله تعالى: { أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى} [طه: ٥] . قال المفسرون: معناه «ألهم الحيوانات كلها إلى منافعها» . وهذا أيضا بين فيه معنى الإرشاد، وقد جاء الهدى بمعنى البيان، من ذلك قوله تعالى: {وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ} [فصلت: ١٧]. قال المفسرون: «معناه بينا لهم» وقد ترد الهداية والمراد بها إرشاد المؤمنين إلى مسالك الجنان والطرق المفضية إليها، من ذلك قوله – تعالى– في صفة المجاهدين: {فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بالَهُمْ }

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٦٣)

(٢) مقاييس اللغة (٦/ ٤٢)

[محمد:٥] ومنه قوله تعالى: {فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ} [الصافات: ٢٣] معناه فاسلكوهم إليها. [١]

وذكر الخليل في (هـ د ي) "التَّهادِي: مَشْيٌ في تَمايُلٍ يمينًا وشِمالًا"[٢] ، وفي المحكم:" مشي فِي تمايل وَسُكُون."[٣] ، وَجَاءَ فُلَانٌ يُهَادَى بَيْنَ اثْنَيْنِ إِذا كَانَ يَمْشِي بَيْنَهُمَا مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا مِنْ ضَعْفِهِ وتَمايُله.[٤]

أما ما قيل بأن من معاني الهداية المَيلُ، وأن منه قوله –تعالى–: {إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ} [الأعراف: ٥٦] فغَلَطٌ، كما ذكر صاحب الدر؛ لأنَّ { هُدْنَآ } من هادَ يَهُود هَوْدًا، إذا رَجَعَ وناب، ومعناه في قَول الله – جلّ وعزّ–: {إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ}: أنَبْنا وتُبْنا ورجعنا إلى الحقّ.[٥]

يقول ابن فارس في (هود): " الهاء والواو والدال: أصل يدل على إرواد وسكون. يقولون: [التهويد] : المشي الرويد. .... والمهاودة: الموادعة. فأما اليهود فمن هاد يهود، إذا تاب .... وفي التوبة هوادة حال وسلامة."[٦]

---

(١) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٧٣)، وينظر: تفسير السمعاني (١/ ٣٨)

(٢) العين (٤/ ٧٨)

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٣٧٥)

(٤) لسان العرب (١٥/ ٣٥٩)

(٥) جمهرة اللغة (٢/ ٦٨٩)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٥٥٧)، المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٤١١)

(٦) مقاييس اللغة (٦/ ١٧،١٨)

المبحث الثاني

ما تداخل فيه ثلاثة أصول

تداخل (أج، مَجَّ، ماج) في مَأْجُوج، **و(أج، مَجَّ)** في (يَأْجُوج)

في قول الله –جلّ وعزّ–:{ قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤)} (الكهف:٩٤)

جاء في الدر:"{ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ } اختلفوا في اشتقاقِهما:.... فقيل: وزنهما يَفْعُوْل ومَفْعُول. ... ويُحتمل أَنْ تكونَ ألفُهما زائدتين، ووزنُهما فاعول مِنْ يَجَّ ومَجَّ. ويُحتمل أَنْ يكونَ ماجوج مِنْ ماج يموج، أي: اضطرب ومنه المَوْجُ فوزنُه مَفْعول والأصل: مَوْجُوج." (١)

(يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) : قيل: هما اسمان أَعْجَمِيَّانِ ، وقيل: هما عَرَبِيَّانِ (٢) فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمَا أَعْجَمِيَّانِ منعهما الصرف لِلْعُجْمَةِ وَالْعَلَمِيَّةِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمَا عَرَبِيَّانِ فَلِلتَّأْنِيثِ وَالْعَلَمِيَّةِ لِأَنَّهُمَا اسْمَا قَبِيلَتَيْنِ.

فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية، وأما من قال بِكَوْنهما عَرَبيينِ مُشْتَقَّيْنِ فاختلفوا في اشتقاقِهما كما ذكر صاحب الدر وبيانه كالآتي:

مَنْ هَمَزَ" يَأْجُوجَ" فَهُوَ عَلَى وَزْنِ يَفْعُولَ مِثْلُ يَرْبُوعَ، مِنْ (أج ج) جاء في المقاييس:" (أج) وأما الهمزة والجيم فلها أصلان: الحفيف، والشدة إما حرا وإما

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٧/ ٥٤٦،٥٤٥)

(٢) إعراب القرآن العظيم المنسوب لزكريا الانصارى (ص: ٣٧٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣١٠)، وجاء في التحرير والتنوير (١٦/ ٣٤)" اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي أَنَّهُ اسْمٌ عَرَبِيٌّ أَوْ مُعَرَّبٌ، وَغَالِبُ ظَنِّي أَنَّهُ اسْمٌ وَضَعَهُ الْقُرْآنُ حَاكَى بِهِ مَعْنَاهُ فِي لُغَةِ تِلْكَ الْأُمَّةِ الْمُنَاسِبِ لِحَالِ مُجْتَمَعِهِمْ فَاشْتُقَّ لَهُمَا مِنْ مَادَّةِ الْأَجِّ، وَهُوَ الْخَلْطُ، إِذْ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ تِلْكَ الْأُمَّةَ كَانَتْ أَخْلَاطًا مِنْ أَصْنَافٍ".

ملوحة. وبيان ذلك قولهم: أج الظليم: إذا عدا، ... وذلك إذا سمعت حفيفه في عدوه.... والماء الأجاج: الملح. وقال قوم: الأجاج: الحار المشتعل المتوهج، وهو من: تأججت النار. والأجة: شدة الحر."[١]

وقَالَ الْكِسَائِيُّ: يَأْجُوجَ مَأْخُوذٌ مِنْ تَأَجُّجِ النَّارِ وَتَلَهُّبِهَا فلسرعتهم في الحركة سموا بذلك.

الثَّانِي: أَنَّ يَأْجُوجَ مَأْخُوذٌ مِنْ تَأَجُّجِ الْمِلْحِ وَهُوَ شِدَّةُ مُلُوحَتِهِ فَلِشِدَّتِهِمْ فِي الْحَرَكَةِ سُمُّوا بِذَلِكَ.

الثَّالِثُ: قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجَّ الظَّلِيمُ فِي مَشْيِهِ يَئِجُّ أَجًّا إِذَا هَرْوَلَ وَسَمِعْتَ حَفِيفَهُ فِي عَدْوِهِ. [٢] وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ خَفَّفَ الْهَمْزَةَ فَقَلَبَهَا أَلِفًا مِثْلَ رَأْسٍ،

وَأَمَّا" مَأْجُوجُ" فَهُوَ مَفْعُولٌ مِنْ أَجَّ، وَالْكَلِمَتَانِ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ فِي الِاشْتِقَاقِ.[٣]

وحكى سيبويه أن "الياء في يأجج من نفس الحرف"[٤] فالكلمة من ياء وهمزة وجيم ، ولو كان في العربية فعلول لأمكن أن يكون يأجوج فيمن همز فعلول من يأجوج، ومن لم يهمز فقال: يأجوج، أمكن أن يكون خفف الهمزة، فقلبها ألفا مثل رأس، فهو على قوله أيضا يفعول، فإن كانت الألف في يأجوج فيمن لم يهمز ليس على التخفيف، فإنه فاعول من (ي ج ج)، فإن جعلت الكلمة من هذا الأصل كانت الهمزة فيها كمن قال: سأق، ونحو ذلك مما جاء مهموزا ولم ينبغ

---

(١) مقاييس اللغة (١/ ٨،٩)

(٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢١/ ٤٩٩)، إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٣٠٧)

(٣) تفسير القرطبي (١١/ ٥٦)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣١٠)

(٤) الكتاب لسيبويه (٤/ ٣١٣)

أن يهمز، ويكون الامتناع من صرفه على هذا للتأنيث والتعريف، كأنه اسم للقبيلة كمجوس.

وأما (مأجوج) فيمن همز فمفعول من (أجّ) كما أن يأجوج يفعول منه، فالكلمتان على هذا من أصل واحد في الاشتقاق. ومن لم يهمز ماجوج كان ماجوج عنده فاعول من (مجّ)، كما كان يأجوج من يجّ، فالكلمتان على هذا من أصلين وليسا من أصل واحد، كما كانتا كذلك فيمن همزهما، ويكون ترك الصرف فيه أيضا للتأنيث والتعريف، وإن جعلتهما من العجمي فهذه التمثيلات لا تصح فيهما، وامتنعا من الصرف للعجمة والتعريف، وإنما تمثل هذه التمثيلات في العجمية ليعلم أنها لو كانت عربيّة لكانت على ما يذكرا.(١)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعُولًا مِنْ مَجَّ(٢)، وَتَرْكُ الصَّرْفِ فِيهِمَا لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ كَأَنَّهُ اسْمٌ للقبيلة.(٣)

وَالْمَجُّ مَجُّ الرِّيقِ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَا مَأْخُوذَيْنِ مِنْهُمَا(٤) وقَالَ الْخَلِيلُ(٥):" المُجُّ: حبٌّ كالعدس"(٦)

ويُحتمل أَنْ يكونَ ماجوج مِنْ ماج يموج، و"الميم والواو والجيم أصل واحد يدل على اضطراب في الشيء، ... والموج: موج البحر، سمي لاضطرابه، ... وكل

(١) الحجة للقراء السبعة (٥/ ١٧٣)

(٢) البحر المحيط في التفسير (٧/ ٢٢٥)

(٣) تفسير القرطبي (١١/ ٥٦)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٤٠٥،٣١٠)

(٤) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢١/ ٤٩٩)، إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٣٠٧)

(٥) العين (٦/ ٢٩)

(٦) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢١/ ٤٩٩)، إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٣٠٧)

شيء اضطرب فقد ماج".[١] فوزنُه مَفْعول والأصل: مَوْجُوج قَالَ الْكِسَائِيُّ: ومأجوج مِنْ مَوْجِ الْبَحْرِ. [٢]

تداخل (أ ن س)، (ن س ي)، (ن و س) في (الناس)، (إنسان)

في قول الله –جلّ وعزّ–:{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ} (البقرة: ٨)

جاء في الدر:" اختلف النحويون في اشتقاقه: فمذهبُ سيبويه والفراء أنَّ أصلَه همزةٌ ونون وسين والأصل: أناس اشتقاقاً من الأنس .... لأنه أَنِس بحواء، وقيل: بل أَنس بربه، ثم حُذفت الهمزة تخفيفاً، ... وذهب الكسائي إلى أنه من نون وواو وسين، والأصلُ: نَوَسَ، فَقُلبت الواوُ ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، والنَّوْس والحركةُ.

وذهب بعضُهم إلى أنه من نون وسين وياء، والأصل: نَسِي، ثم قُلِبَتْ اللامُ إلى موضع العين فصار نَيَساً، ثم قُلبت الياء ألفاً لما تقدم في نوس، قال: سُمُّوا بذلك لنِسْيانهم ومنه الإنسان لنسيانه"[٣]

ذكر صاحب الدر ثلاثة أصول تداخلت في اشتقاق (الناس والإنسان) بيانها كما يأتي:

- مذهبُ سيبويه والفراء[٤] أنَّ أصلَه همزةٌ ونون وسين؛ قال ابن فارس:"الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ ظُهُورُ الشَّيْءِ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَالَفَ

(١) مقاييس اللغة (٥/ ٢٨٤)

(٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢١/ ٤٩٩)

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ١٢٠،١١٩)

(٤) الكتاب ١٩٦/٢، ٤٥٧/٣ ، أمالي ابن الشّجريّ ١٢/٢.

طَرِيقَةَ التَّوَحُّشِ. قَالُوا: الْإِنْسُ خِلَافُ الْجِنِّ، وَسُمُّوا لِظُهُورِهِمْ. يُقَالُ: آنَسْتُ الشَّيْءَ: إِذَا رَأَيْتُهُ. .... وَالْأَنْسُ: أَنَسُ الْإِنْسَانِ بِالشَّيْءِ إِذَا لَمْ يَسْتَوْحِشْ مِنْهُ. "[١] فاشتقاقه من الأنس قيل لِأُنْسِهِ بِحَوَّاءَ ، وَقِيلَ: لِأُنْسِهِ بِرَبِّهِ."[٢]

أو أنّه مأخوذ من (آنَسْتُ الشَّيْءَ: إِذَا رَأَيْتُهُ.) وسُمي {الإنس} إنسًا: لظهورهم، وإدراكِ البصر إياهم. وهو من قولك:آنستُ كذا؛ أي: أبصرتُه.قال الله- جل ثناؤه-: {إِنِّي آنَسْتُ نَارًا} طه ١٠ أي: أبصرت" .والْإِينَاسُ الْإِبْصَارُ الْبَيِّنُ [٣].

ويدلّ على مذهب سيبويه أنّ العرب نطقت بالأصل في قولهم: (أُنَاسٌ) وقد جمع الشّاعر بين الهمزة والألف واللاّم في قوله[٤]:

إنّ المنَايَا يَطَّلِعْ ... نَ علَى الأُنَاسِ الآمِنِينَا

- وَقِيلَ: اشتقاق الإنسان: من (نَوَسَ) وَهُوَ التحرُّك؛ يقول ابن فارس:"النُّونُ وَالْوَاوُ وَالسِّينُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى اضْطِرَابٍ وَتَذَبْذُبٍ. وَنَاسَ الشَّيْءُ: تَذَبْذَبَ،[٥]؛ سُمِّي لتحرُّكِه فِي الْأُمُور العِظام، وتَصَرُّفِه فِي الْأَحْوَال المُختلِفة وأنواعِ المَصالِح.[٦]
- وَقِيلَ: اشتقاق الإنسان من (نسي)؛" نَسِيتُ الشَّيْءَ، إِذَا لَمْ تَذْكُرْهُ، نِسْيَانًا. ... وَهُوَ عُزُوبُ الشَّيْءِ عَنِ النَّفْسِ بَعْدَ حُضُورِهِ لَهَا." [٧]وعلى هذا يكون وزن

---

(١) مقاييس اللغة (١/ ١٤٥)

(٢) تفسير القرطبي (١/ ١٩٣) ، النكت في القرآن الكريم (ص: ٢٩٠)

(٣) فتح القدير للشوكاني (٣/ ٤٢٣)، ويُنظر: الصّحاح ٩٠٥/٣، المخصّص ١٦/١، شرح شافية ابن الحاجب (١/ ١١٤، ١١٥)

(٤) الخصائص ١٥١/٣، وشرح المفصّل لابن يعيش ٩/٢، والجنى الدّاني ٢٠٠، والخزانة ٢٨٠/٢.

(٥) مقاييس اللغة (٥/ ٣٦٩)

(٦) تاج العروس (١٥/ ٤٢٣)

(٧) مقاييس اللغة (٥/ ٤٢١، ٤٢٢)

(إنسان): إِفْعَان.[1] يقول القرطبي:"قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَسِيَ آدَمُ عَهْدَ اللَّهِ فَسُمِّيَ إِنْسَانًا ... وَفِي التَّنْزِيلِ :﴿وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾ طه: ١١٥" [2]

(١) تفسير القرطبي (١/ ٢٧٩)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٢)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ٩٠٥)

(٢) النكت في القرآن الكريم (ص: ٢٩٠) ، اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٦٧٤)

تداخل (ح ي ق)، (ح و ق)، (ح ق ق) في (حاق)

في قول الله –جلّ وعزّ–:{ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ } (الأنعام: ١٠)

جاء في الدر:"حاق ألفه منقلبة عن ياء بدليل يَحِيق، كباع يبيع،.... وزعم بعضهم أنه من الحَوْق، وهو المستدير بالشيء، وبعضهم أنه من الحقّ، فأُبْدِلت إحدى القافين ياءً كتظنَّنْتُ، وهذان ليسا بشيء، أمَّا الأول فلاختلاف المادة إلا أن يريدوا الاشتقاق الأكبر، وأما الثاني فلأنها دعوى مجردة من غير دليل. ومعنى حاق أحاط، وقيل: عاد عليه وبالُ مَكْرِه."(١)

يشير صاحب الدر إلى تداخل ثلاثة أصول في (حاق) هي: (ح ي ق) و (ح و ق) و(ح ق ق) معتبرًا بالأصل الأول (ح ي ق)، وغير معتد بالثاني والثالث: (ح و ق) و(ح ق ق)؛ فَمَادَّةُ الْحَيْقِ عنده مِنَ الْأَجْوَفِ الَّذِي هُوَ يَائِيُّ الْعَيْنِ.

وفي ذلك يقول أبو حيان:" حَاقَ يَحِيقُ حَيْقًا وَحُيُوقًا وَحَيَقَانًا أَيْ: أَحَاطَ، قَالَهُ الضَّحَّاكُ: وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّرِّ... وَقَالَ الْفَرَّاءُ: حَاقَ بِهِ عَادَ عَلَيْهِ وَبَالُ مَكْرِهِ. وَقَالَ النَّضْرُ: وَجَبَ عَلَيْهِ. وَقَالَ مُقَاتِلٌ: دَارَ. وَقِيلَ: حَلَّ وَنَزَلَ، وَمَنْ جَعَلَهُ مُشْتَقًّا مِنَ الْحَوْقِ وَهُوَ مَا اسْتَدَارَ بِالشَّيْءِ فَلَيْسَ قَوْلُهُ بِصَحِيحٍ، لِاخْتِلَافِ الْمَادَّتَيْنِ."(٢)

وذكر الخليل معاني مختلفة للمادتين فجاء في حوق: الحَوْقُ والحُوقُ– لغتان–: ما استدار بالكَمَرة..... وفي حيق: الحيق ما حاق بالإنسان من مُنكَر أو سُوءٍ يعمله فينزل به ذلك.(٣)

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ٥٤٦)

(٢) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٤٢٧)

(٣) العين (٣/ ٢٥٦)، وينظر: تهذيب اللغة (٥/ ٨٢، ٨٣)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٤٦٦)

وجعلهما ابن فارس أصلين مختلفين: "الحاء والياء والقاف كلمة واحدة، وهو نزول الشيء بالشيء، يقال حاق به السوء يحيق. قال الله تعالى: {ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله} [فاطر: ٤٣].[١] والحاء والواو والقاف أصل واحد .... فالحوق: ما استدار بالكمرة."[٢]

وقال الراغب:" قيل: أصله (حَقَّ) فقلب، نحو: زلّ وزال"[٣] فَأُبْدِلَتِ الْقَافُ الْوَاحِدَةُ يَاءً كَمَا قَالُوا: فِي تَظَنَّنْتُ: تَظَنَّيْتُ وهي دَعْوَى لَا دَلِيلَ عَلَى صِحَّتِهَا."[٤] أو ليس بشيء كما ذكر صاحب الدر"؛ فالحاء والقاف أصل واحد، يدل على إحكام الشيء وصحته. فالحق نقيض الباطل".[٥]

---

(١) مقاييس اللغة (٢/ ١٢٥)

(٢) مقاييس اللغة (٢/ ١٢١)

(٣) المفردات في غريب القرآن (ص: ٢٦٦)

(٤) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٤٢٧)

(٥) مقاييس اللغة (٢/ ١٥)

تداخل (ق ر أ)، (ق ر ن)، (ق ري) في ﴿القرآن﴾

في قول الله –جلّ وعزّ–:{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} (البقرة:١٨٥)

جاء في الدر:"والقرآنُ في الأصلِ مصدرُ قَرَأْتُ ... بالهمزِ أي: جَمَعَ، لأنه يَجْمَعُ السورَ والآيات والحِكَمَ والمواعِظَ ... والثاني: أنه مشتقٌّ عنده مِنْ قَرَنْتُ بين الشيئين ... وذلك أنه قد قُرِنَ فيه بين السورِ والآياتِ والحِكَمْ والمواعِظِ. وأما قولُ مَنْ قال إنَّه مشتقٌّ مِنْ قَرَيْتُ الماءَ في الحَوْضِ أي جَمَعْتُه فغلطٌ، لأنَّهما مادتان متغايرتان."[١]

اختلف العلماء في لفظة «قرآن» من جهة الاشتقاق أو عدمه، ومن جهة كونه مصدرًا أو وصفًا على عدة آراء:

- الرأي الأول: ينسب للإمام الشَّافِعِيّ، ويرى أنه اسْمُ عَلَمٍ غَيْرُ مُشْتَقٍّ خَاصٌّ بِكَلَامِ اللَّهِ وَلَيْسَ مَهْمُوزًا وَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْ قَرَأْتُ، وَلَوْ أُخِذَ مِنْ قَرَأْتُ لَكَانَ كُلُّ مَا قُرِئَ قُرْآنًا، وَلَكِنَّهُ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ مِثْلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ.[٢]
- الرأي الثاني: ذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ مُشْتَقٌّ واختلف في اشتقاقه على النحو الآتي:
  - أنه مصدر للفعل قرأ بمعنى تلا، فيكون على وزن الرجحان والغفران ... إلخ، ثم نقل من المصدر ليكون اسمًا دالًا على الكلام المنزل على محمد – ﷺ– يقول أبو حيان :" الْقُرْآنُ: مَصْدَرُ قَرَأَ قُرْآنًا. قَالَ حَسَّانُ [٣]– ﷺ –

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/ ٢٨٠، ٢٨١)

(٢) الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٨١) ، البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٧٨)

(٣) البيت في ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٦، اللسان ١٧/ ١٦٨، ١٩/ ٢١١ ، الاقتضاب ٩٨ ، البيان والتبيين ١/ ٢٢٠، ٣/ ٢٦٢ ، خزانة الأدب (٩/ ٤١٨) ، وهو غير منسوب في تفسير الطبري ١/ ٩٧ إصلاح المنطق ص ٢٩٠، الدر المصون (١/ ٤٦٦) ، والشمط بالتحريك: بياض شعر الرأس يخالطه سواده. وقيل: الشمط في الرجل شيب اللحية.

ضَحَّوا بِأَشْمَطَ عِنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ ... يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنَا

أَيْ: وَقِرَاءَةً وَأُطْلِقَ عَلَى مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَصَارَ عَلَمًا عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ إِطْلَاقِ الْمَصْدَرِ عَلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ فِي الْأَصْلِ.(١)

- أنه وَصْفٌ عَلَى فُعْلَانٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَرْءِ بِمَعْنَى الْجَمْعِ، وَمِنْهُ قَرَأْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ أَيْ جَمَعْتُهُ. وقال بذلك قوم على رأسهم الزجاج النحوي، وَعن الرَّاغِبُ: لَا يُقَالُ لِكُلِّ جَمْعٍ قُرْآنٌ وَلَا لِجَمْعِ كَلِّ كَلَامٍ قُرْآنٌ، قَالَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ قُرْآنًا لِكَوْنِهِ جَمْعَ ثَمَرَاتِ الْكُتُبِ السَّالِفَةِ الْمُنَزَّلَةِ(٢).وقيل: من: القَرْءِ ؛ وهو اسمٌ للوقت؛ كأنّه نزل في أوقاتٍ مختلفةٍ (٣)

- وذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَرَنْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: إِذَا ضَمَمْتُهُ إِلَيْهِ؛ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِقِرَانِ السُّوَرِ وَالْآيَاتِ وَالْحُرُوفِ فِيهِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ قِرَانٌ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى ذَهَبَ الْأَشْعَرِيُّ (٤) يقول ابن فارس:" الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ..." (٥).

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: الْقُرَانُ بِغَيْرِ هَمْزٍ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقَرَائِنِ لِأَنَّ الْآيَاتِ مِنْهُ يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَيُشَابِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَهِيَ حِينَئِذٍ قَرَائِنُ (٦) فَتَكُونَ النُّونُ أَصْلِيَّةً مِنْ: قَرَنْتُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ: ضَمَمْتُهُ، لِأَنَّ مَا فِيهِ مِنَ السُّوَرِ وَالْآيَاتِ وَالْحُرُوفِ مُقْتَرِنٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، أَوْ لِأَنَّ مَا فِيهِ مِنَ الْحِكَمِ وَالشَّرَائِعِ كَذَلِكَ، أو ما فيه

---

(١) البحر المحيط في التفسير (٢/ ١٧٤)، الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٨٢)

(٢) المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٦٨)

(٣) ينظر: الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (ص: ٢٠٩ : ٢١٠)، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (٢/ ٦٧٤) (٢/ ٦٧٥)

(٤) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٧٨)، الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٨٢)

(٥) مقاييس اللغة (٥/ ٧٦)

(٦) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٧٨)، الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٨٢)

من الدَّلَائِلِ وَمِنَ الْقَرَائِنِ، لِأَنَّ آيَاتِهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا،[١] قَالَ الزَّجَّاجُ وَهَذَا الْقَوْلُ سَهْوٌ وَالصَّحِيحُ أَنَّ تَرْكَ الْهَمْزِ فِيهِ مِنْ بَابِ التَّخْفِيفِ وَنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا. [٢]

- أنه مشتق من (قَرَيْتُ) قال أبو حيان: "وَمَنْ زَعَمَ مِنْ: قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ، أَيْ: جَمَعْتُهُ، فَقَوْلُهُ فَاسِدٌ لِاخْتِلَافِ الْمَادَّتَيْنِ" [٣] يقول ابن فارس:" الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جُمَعٍ وَاجْتِمَاعٍ ... يَقُولُونَ: قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْمِقْرَاةِ: جَمَعْتُهُ، وَذَلِكَ الْمَاءُ الْمَجْمُوعُ قَرِيٌّ. ... وَإِذَا هُمِزَ هَذَا الْبَابُ كَانَ هُوَ وَالْأَوَّلُ سَوَاءً ... وَمِنْهُ الْقُرْآنُ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِجَمْعِهِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْقِصَصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ."[٤]

---

(١) البحر المحيط في التفسير (٢/ ١٧٤)

(٢) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٧٨)، الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٨٢)

(٣) البحر المحيط في التفسير (٢/ ١٧٤)

(٤) مقاييس اللغة (٥/ ٧٨،٧٩)

المبحث الثالث

ما تداخل فيه أربعة أصول

تداخل (أسن، سنن، سنه، (سنو- سني) في (يَتَسَنَّهْ)

في قول الله –جلّ وعزّ–:{فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ} (البقرة ٢٥٩)

جاء في الدر:"أصلُ الكلمةِ: إمَّا مشتقاً من لفظ «السَّنة» على قولنا إنَّ لامَها المحذوفةَ واوٌ، ... وإمَّا مِنْ لفظ «مَسْنون» وهو المتغيّرُ ومنه {مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ} [الحجر: ٢٦]، والأصل: يتَسَنَّنُ بثلاثِ نونات، فاسْتُثْقِلَ توالي الأمثال، فَأَبْدَلْنَا الأخيرةَ ياءً، كما قالوا في تَظَنَّنَ: تظَنَّى، ... ثم أَبْدَلْنَا الياء ألفاً لتحرُّكِها وانفتاح ما قبلَها، ثم حُذِفَتْ جزمًا، قاله أبو عمرو، وخَطَّأَه الزجاج، قال: «لأنَّ المسنونَ المصبوبَ على سَنَنِ الطريق» ... «هو مأخوذٌ من أَسِنَ الماءُ» أي تغيَّر، ... والوجه الثاني: أن تكونَ الهاءُ أصلًا بنفسِها، ويكونُ مشتقًّا من لفظ» سنه ... ومعنى» لم يَتَسَنَّهْ «على قولِنا: إنه من لفظِ السَّنَة، أي: لم يتغيَّر بمَرِّ السنين عليه، بل بقي على حالِه، وهذا أَوْلى من قولِ أبي البقاء في أثناءِ كلامه» من قولك: أَسْنى يُسْنِي إذا مَضَتْ عليه سِنونَ «لأنه يَصِيرُ المعنى: لم تَمْضِ عليه سنونَ، وهذا يخالِفُهُ الحِسُّ والواقعُ."[1]

أربعة أصولٍ تداخلت في (يتسنه) هي: أسن – سنن – سنه – (سنو– سني) وبيانه فيما يأتي:

ذهب الفرّاء إلى أنّ الهاء أصلٌ؛ فيكون أصل (يَتَسَنَّه) (س ن هـ) ووزنه على هذا الأصل (يَتَفَعَّل) وهو مشتقٌّ من لفظ (السَّنَة) على لغة من يقول: إنّ لامها

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/ ٥٦٣،٥٦٤)، وينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٧/ ١٥٧)

هاءٌ، وأصل (سَنَةٍ) على هذا (سَنَهَةٌ) ومعنى: لم يتَسَنَّه: لم يتغيّر بمرور السّنين.(١)

قال أبو حيان:" يَتَسَنَّهْ: إِنْ كَانَتِ الْهَاءُ أَصْلِيَّةً فَهُوَ مِنَ السَّنَةِ عَلَى مَنْ يَجْعَلُ لَامَهَا الْمَحْذُوفَ هَاءً، قَالُوا فِي التَّصْغِيرِ: سُنَيْهَةٌ، وَفِي الْجَمْعِ سَنَهَاتٌ. وَقَالُوا: سَانَهْتُ وَأَسْنَهْتُ عِنْدَ بَنِي فُلَانٍ، وَهِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ وَقَالَ الشَّاعِرُ(٢):

وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلَا رُجَبِيَّةٍ ... وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينِ الْجَوَائِحِ"(٣)

وهو اختيار أبي حيان حيث ذكره في (سنن)؛ قال: {لم يتسنه}: لم يتغير، إن كانت الهاء للوقف فأصله يتسنى، والألف بدل من النون أصله لم يتسنن، كما قالوا: تظنى، وأصله تظنن. {مسنون}: مصبوب.(٤)

وقيل أصله (أس ن) واشتقاقه من: أَسِنَ الماء؛ أي: تغيّر؛ وَهُوَ الَّذِي لَا يشربه أحدٌ من نَتْنِهِ(٥)

وهذا وإن كان صحيحًا معنىً فقد رَدَّ عليه النحويون قولَه لأنه فاسدٌ اشتقاقًا، إذ لو كان مشتقًا من «أَسِنَ الماء» لكان ينبغي حين يُبْنَى منه تفعَّل أن يقال تأسَّن.

---

(١) ينظر: معاني القرآن ١/١٧٢.

(٢) البيت لسويد بن صامت؛ وهو في معاني القرآن للفرّاء ١/١٧٣، ومجالس ثعلب ١/٧٦، وأمالي القالي ١/١٢١، والبحر المحيط ٢/٢٨٥، والدّر المصون ٢/٥٦٤، وقوله: رجّبيّة، وصف لنخلة بني تحتها رُجْبَة لتسندها من السّقوط لطولها، والياء الأخيرة للنّسب. ينظر: اللّسان (رجب) ١/٤١٢.

(٣) البحر المحيط في التفسير (٢/ ٦٢٣)

(٤) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب (ص: ١٧٤، ١٧٥)

(٥) المخصص (٢/ ٤٥٠)، تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٣٥٩)

ويمكن أَنْ يُجَابَ عنه أنه يمكنُ أن يكونَ قد قُلِبَت الكلمةُ بأن أُخِّرَتْ فاؤها – وهي الهمزة – إلى موضِع لامِها فبقي: يَتَسَنَّأَ بالهمزةِ آخِرًا، ثم أُبْدِلَت الهمزةُ ألفاً كقولِهم في قرأ: «قَرَا» ، وفي استَهْزا «ثم حُذِفَتْ جزماً. هكذا قال السّمين[1].

وجاء في المخصص:"وقَول هَذَا الَّذِي حكى عَنهُ أَنه قَالَ جَائِز أَن يكون من التَّغَيُّر من قَوْله حمأ مسنون فَإِن قَوْله مسنون لَا يدل على التَّغَيُّر وَإِنَّمَا التَّغَيُّر من قَوْله من حمأ مسنون فِي الحما لِأَن الحمأ الطين الْمُتَغَيّر فَأَما الْمسنون فالمصبوب"[2]

ورأى الْمُبَرِّد أن الْهَاءُ لِلسَّكتِ، ولَامُ الْكَلِمَةِ مَحْذُوفَةٌ لِلْجَازِمِ، وَهِيَ أَلْفٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ عَلَى مَنْ يَجْعَلُ لَامَ سَنَةٍ الْمَحْذُوفَ وَاوًا. لِقَوْلِهِمْ: سُنَيَّةٌ وَسَنَوَاتٌ، وَاشْتُقَّ مِنْهُ الْفِعْلُ، فَقِيلَ: سَانَيْتُ وَأَسْنَى وَأَسْنَتْ. أُبْدِلَ مِنَ الْوَاوِ تَاءٌ.

أَوْ تَكُونُ الْأَلِفُ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ مُبْدَلَةٍ مِنْ نُونٍ، فَتَكُونُ مِنَ الْمَسْنُونِ أَيِ: الْمُتَغَيِّرِ، وَأُبْدِلَتْ كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ، كَمَا قَالُوا: تَظَنِّي، ويتلعى الأصل تظنن ويتلعع، قاله أبو عمر، وَخَطَّأَهُ الزَّجَّاجُ. قَالَ: لِأَنَّ الْمَسْنُونَ: الْمَصْبُوبُ عَلَى سُنَّةِ الطَّرِيقِ وَصَوْبِهِ. وَقَالَ النَّقَّاشُ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَرَدَّ النُّحَاةُ عَلَيْهِ هَذَا الْقَوْلَ لأنه لو كان من أَسِنَ الْمَاءُ لَجَاءَ لَمْ يَتَأَسَّنْ، لِأَنَّكَ لَوْ بَنَيْتَ تَفْعَلُ مِنَ الْأَكْلِ لَقَلْتَ تَأْكُلُ، وَيَحْتَمِلُ مَا قَالَهُ النَّقَّاشُ عَلَى اعْتِقَادِ الْقَلْبِ، وَجَعْلِ فَاءِ الْكَلِمَةِ مَكَانَ اللَّامِ، وَعَيْنِهَا مَكَانَ الْفَاءِ، فَصَارَ: تَسْنَأَ، وَأَصْلُهُ تَأَسَّنَ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ كَمَا قَالُوا فِي: هَدَأَ وَقَرَأَ واستقر، أهدا وَقَرَا وَاسْتَقْرَا.[3]

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/ ٥٦٤)

(٢) المخصص (٢/ ٤٥٠)

(٣) البحر المحيط في التفسير (٢/ ٦٢٣)، وينظر: معجم مفردات الإبدال والإعلال ٤٠٨.

وقيل من (س ن ن) واشتقاقه من: (السَّنِّ): سننت الحجر على الحجر إذا حككت أحدهما بالآخر ، ومنه سمي المسَنّ لأن الحديد يسن عليه ، والمسنون الذي يحك بعضه بعضاً قاله الفراء(١).

أو من (مَسْنُونٍ) وهو: المتغيّر؛ وأصله: يتسَنَّنُ؛ بثلاث نوناتٍ؛ على وزن (يَتَفَعَّل) فاستثقل توالي الأمثال؛ فأبدلت الأخيرة ياءً؛ فقالوا: يَتَسَنَّى؛ على حدّ قولهم: تَظَنَّى، من تَظَنَّنَ، وقولك: قَصّيت أظفاري؛ أي: قصَّصْتُها. ثمّ أبدلت في (يَتَسَنَّى) ألفاً؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، ثمّ حذفت الألف للجزم(٢).

هذا.. وقد أورد الدكتور جبل . رحمه الله . معنى (يتسنّه) في مادة (س ن هـ) وقد حدد معنى عامًّا دقيقًا جمع بين الأوجه التي ذكرها العلماء في توجيههم لاشتقاق (السنة)، فجعل المعنى العام (امتداد مع خلو من الخير أو فساد) تؤول إليه الاستعمالات التي ذكرها العلماء في ضوء أوجههم التي عرضوا لها، فيقول:" المعنى المحوري امتداد مع خلو من الخير أو فسادٍ: كالسنة التي لا مطر فيها، والأرض التي لا خصوبة فيها، والنخلة التي ينقطع ثمرها سنة، والطعام والشراب الذي يتغير إلى فساد، ويكون ذلك عادة من بقائهما زمنًا {فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ}. وقد اختلف اللغويون في لام كلمة (سنة): أهي هاء أم واو؟ ولكنهم اتفقوا على أن اللام حُذفت. قال في [ل]: (٣) "و(السنة): الأزْمَة. وأصل (السنة) سَنْهَةٌ، بوزن جَبْهة، فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى النون فبقيت سَنَة؛ لأنها من سَنَهتْ النخلة وتَسَنّهَتْ إذا أتى عليها السِنُون ".

---

(١) معاني القرآن للفرّاء ١٧٢/١، تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ١٥٨)، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (٢/ ٦٥٦)

(٢) تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ١٥٨)، وينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٣٥٩)

(٣) يعني لسان العرب (س ن هـ)١٣/٥٠١.

وقد جُمعت السنة على (سَنَهات) وصُغرت على (سُنَيْهة)... وسائر مفردات التركيب القرآنية هي السنة بمعنى الحول، وجمعها. ويتأتى صرفيًّا أن تكون واوية اللام وأن أصلها (سَنَوة)، بوزن ثمرة، ثم حُذفت الواو، كما حذفت الهاء، فإنها تجمع أيضًا على (سنوات)، وتصغر أيضًا على (سُنيّة)، وقالوا: (تسَّنيتُ) عنده و(تسنَّهت) أي: (أقمت عنده سنة)، ويقال استأجرنا (مسانهة) و(مساناة). ومأخذ كلمة (سنة) حينئذٍ من (سنو) أن السنة زمن ينفذ جديدًا بلطف من باطن الدهر أو الغيب . كما هو معنى تركيب (سنو). ويكون معنى الفصل المعجمي (سن): هو الامتداد من (أو فى) أثناء (أي نفاذها) مع حدّة أو دقة كما يتمثل في السن العظمية والسنان . في (سنن)، وفي سنْو الدلو من البئر وسَنْو السحاب المطر . في (سنو/ سنى)،... في (أسن) وفي امتداد الصلابة ارتفاعا أو في أثناء السَنَد الجبل.. وفي جفاف بطن الأرض والبلاد وعدم خصوبتها . في (سنه) أي امتدادها على فراغ"[1].

ويلاحظ أنَّ أستاذنا الدكتور جبل . رحمه الله . يذهب إلى ما هو أدقُّ من المعنى المحورى ألا وهو الفصل المعجمى الذى وُفِّق فيه إلى الجمع بين الآراء المختلفة التي ذكرها العلماء في أصل (يتسنّه) ممّا يدعو إلى القول بتلاقي هذه الآراء المختلفة واحتمالها للمعنى وعدم تناقضها، ولا داعي حينئذٍ لتخطئة أحد هذه الأقوال فقد توفَّر لها ما يؤازرها من الاستعمالات التي يحتملها المعنى ولا يتعارض معها.

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل (س ن ه) (٢/ ١٠٨٨، وما بعدها).

تداخل (ذرو، ذري، ذرأ، ذرر) في (ذُرِّيَّة)

في قول الله –جلّ وعزّ–:{ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ } (البقرة ١٢٤)

جاء في الدر:"وفي اشتقاق ذُرِّيَّة ... كلامٌ طويلٌ يَحْتاج الناظرُ فيه إلى تأمُّل.... ففيه أربعةُ مذاهبَ، أحدُها: أنها مشتقةٌ من ذَرَوْتُ، الثاني: مِنْ ذَرَيْتُ، الثالث: من ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ، الرابع: من الذرّ..... وأمَّا مَنْ بناها على فَعْلَة مثلَ جَفْنَة فإنها عنده من ذَرَيْتُ."(١)

الذُّرِّيَّةُ: اسمٌ يَجْمعُ نَسل الْإِنْسَانِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى(٢)، قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ: يَحْتَمِلُ أَصْلُ هَذَا الْحَرْفِ أَرْبَعَةَ أَلْفَاظٍ: أَحَدُهَا– ذَرَأَ، وَالثَّانِي– ذَرَرَ، وَالثَّالِثُ– ذَرَوَ، وَالرَّابِعُ ذَرَيَ، فَأَمَّا الْهَمْزَةُ فَمِنْ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ"(٣) قال ابن فارس:" الذال والراء والهمزة أصلان: أحدهما لون إلى البياض، والآخر كالشيء يبذر ويزرع ..... والأصل الآخر: قولهم ذرأنا الأرض، أي بذرناها .... ومن هذا الباب: ذرأ الله الخلق يذرؤهم. قال الله –تعالى–: {يذرؤكم فيه} [الشورى: ١١](٤) أي: خلَقْنا.(٥)

"وَأَمَّا (ذَرَرَ) فَمِنْ لَفْظِ الذَّرِّ وَمَعْنَاهُ، التَّفرِيق، لِأَنَّ اللَّهَ –تَعَالَى– ذَرَّهُم فِي الْأَرْضِ(٦) ووَرَدَ فِي الْخَبَرِ (أَنَّ الْخَلْقَ كَانَ كَالذَّرِّ) "(٧) قال ابن فارس:" الذَّالُ وَالرَّاءُ الْمُشَدَّدَةُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى لَطَافَةٍ وَانْتِشَارٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الذَّرُّ: صِغَارُ النَّمْلِ،

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/ ١٠١)

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٥٧)، البحر المحيط في التفسير (١/ ٥٩٦)

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ١٥٦)

(٤) مقاييس اللغة (٢/ ٣٥٢،٣٥٣)

(٥) غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ١٦)

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٥٧)

(٧) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ١٥٦)

الْوَاحِدَةُ ذَرَّةٌ. وَذَرَرْتُ الْمِلْحَ وَالدَّوَاءَ.[١]. ومنه سمي الرجل ذَرًّا، وكنى بأبي ذر. وذرية الرجل: ولده[٢]. فالذُّرِّيَّة فِعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ، لِأَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- أَخْرَجَ الْخَلْقَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالذَّرِّ حِينَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ[٣]. أو لأنّ اللَّهَ ذَرَّهم في الأرض فنَثَرَهُم فيها.[٤]

"وَأَمَّا الْوَاوُ وَالْيَاءُ، فَمِنْ ذَرَوْتُ الْحَبَّ وَذَرَيْتُهُ يُقَالَانِ جَمِيعًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ- تَعَالَى-:{فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ} (الكهف ٤٥) " أي ترفعه وتفرقه[٥]. وَهَذَا لِلُطْفِهِ وَخِفَّتِهِ"[٦] قال ابن فارس:" الذَّالُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الشَّيْءُ يُشْرِفُ عَلَى الشَّيْءِ وَيُظِلُّهُ، وَالْآخَرُ الشَّيْءُ يَتَسَاقَطُ مُتَفَرِّقًا".[٧] يقال: ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذرويه ذَرْوًا وَذَرْيًا أَيْ نَسَفَتْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: ذَرَى النَّاسُ الْحِنْطَةَ، وَأَذْرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَلْقَيْتُهُ، كَإِلْقَائِكَ الْحَبَّ لِلزَّرْعِ. وَطَعَنَهُ فَأَذْرَاهُ عَنْ ظَهْرِ دَابَّتِهِ، أَيْ أَلْقَاهُ.[٨]

يقول صاحب الدر:" وأصل ذلك من الرفع. ومنه: ذروة الجبل وذروته: أعلاه. وأنا في ذرى فلانٍ أي في أعلى مكانٍ من جنابه. وذروة السنام تشبيهًا بذلك"[٩].

---

(١) مقاييس اللغة (٢/ ٣٤٣)، وينظر: العين (٨/ ١٧٥)

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٦٦٣)

(٣) تفسير القرطبي (٢/ ١٠٧)

(٤) العين (٨/ ١٧٥)

(٥) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٢/ ٤١)

(٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ١٥٦)، العين (٨/ ١٧٥)

(٧) مقاييس اللغة (٢/ ٣٥٢)

(٨) تفسير القرطبي (٢/ ١٠٨)

(٩) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٢/ ٤١)

فالمعنى المحوري نفاذ إلى أعلى أو إلى الظاهر بامتداد ما مع شيء من التجمع والدقة: كذِرْوة الرأس والسنام.[١]

والقول بأن (الذُرِّية) من هذا التركيب ضعيف، لأن النسل امتداد نزوليّ، وهذا صعودي.[٢]

والقول باشتقاقها من (ذرأ) أو (ذرر) أقرب؛ يُقَالُ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ: بَثَّهُمْ وَكَثَّرَهُمْ،[٣]وذَرَأَ الله الخلق، أي: أوجد أشخاصهم. قال –تعالى–: {وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ } [الأعراف/ ١٧٩] [٤]

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل (٢/ ٧٠٦)

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل (٢/ ٧٠٧)

(٣) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٢١٢)، البحر المحيط في التفسير (٩/ ٣٢٦)

(٤) المفردات في غريب القرآن (ص: ٣٢٧)

تداخل (ل ي ت)، (ل و ي)، (ل و هـ)، (ل ت ت) في (اللاَّت)

في قوله – عزّ وجلّ–: {أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى} (النجم: ١٩)

جاء في الدر:"اخْتُلِف في تاء «اللات» فقيل: أصلٌ، وأصلُه مِنْ لات يليتُ فألفُها عن ياءٍ، فإنَّ مادةَ ل ي ت موجودةٌ. وقيل: زائدة، وهي مِنْ لَوَى يَلْوي لأنهم كانوا يَلْوُوْن أعناقَهم إليها، أو يَلْتَوون أي: يَعْتكِفُون عليها، وأصلُها لَوَيَة فحُذِفت لأمُها، فألفُها على هذا مِنْ واوٍ."[١]

اللَّاتُ: صَنَمٌ كَانَ لِثَقِيفٍ بِالطَّائِفِ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ وَجُمْهُورُ الْعَرَبِ يَعْبُدُونَهُ، وَلَهُ شُهْرَةٌ عِنْدَ قُرَيْشٍ، وَهُوَ صَخْرَةٌ مُرَبَّعَةٌ بَنَوْا عَلَيْهَا بِنَاءً على شكل إنسان، وَالتَّاءُ فِي اللَّاتِ تَاءُ تَأْنِيثٍ لَكِنَّهَا تُكْتَبُ مُطَوَّلَةً لِئَلَّا يُوقَفَ عَلَيْهَا فَتَصِيرَ هَاءً فَيَشْتَبِهُ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ الْهَاءَ فِي اللَّهِ أَصْلِيَّةٌ لَيْسَتْ تَاءَ تَأْنِيثٍ وُقِفَ عَلَيْهَا فَانْقَلَبَتْ هَاءً.[٢]

وذكر صاحب الدر أنه اختلف في أصلها: فقيل هي من (ل ي ت) واشتقاقها من (اللّيت) من: لاَتَه يَلِيتُهُ؛ إذا نَقَصَه حقَّه، قال الله –تعالى–: {وَإِن تُطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لاَ يَلِتْكُمْ مّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً} (سُورَة الحجرات، الْآيَة: ١٤) أي لا ينقصكم، ولا يظلمكم. مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً [٣] والليت: الصرف عن الشّيء[٤]؛ يقال: لاته يليته. قال[٥]:

وليلةٍ ذاتِ نَدىً سَرَيْتُ ... ولم يَلِتْنِي عن سُراها لَيْتُ

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/ ٩٢)

(٢) تفسير الرازي (٢٨/ ٢٤٧)، التحرير والتنوير (٢٧/ ١٠٤)، المفردات (ص: ٧٤٩)

(٣) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ٩٠)

(٤) مقاييس اللغة (٥/ ٢٢٣)

(٥) في إصلاح المنطق: (١٣٦) لرؤبة وينظر: المقاييس: (٥/ ٢٢٣)، تاج العروس: ١/ ٥٨٢ ، البحر المحيط في التفسير (٩/ ٥٠٦)، المحتسب ٢/ ٢٩١، زاد المسير: ٧/ ١٨٧.

أَيْ: لَمْ يَمْنَعْنِي وَلَمْ يَحْبِسْنِي.[١] ولم يصرفني عنه[٢] فالتّاء على هذا أصلٌ.[٣]

وقيل من (ل وي) يقال: لويتُ على الشّيء؛ إذا عكفت عليه، وكانوا يعكفون على أصنامهم[٤] ويدلّ على ذلك قوله -عزّ وجلّ -: {يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ}[٥] ، وقوله - عزّ وجلّ -: {أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ}[٦] ؛ فكأنّها سمّيت بذلك لإقامتهم على عبادتها، وصبرِهِم عليها.[٧]

ومنه قول الشّاعر:[٨]

عَمَّرْتُكِ اللهَ الجَلِيلَ فإِنَّنِي ... أَلْوِي عَلَيْكِ لَوَ انَّ لُبَّكِ يَهْتَدِي

وذلك أنّ الأصنام يُعكف عليها، ويُصبر للعبادة.

ويجوز أن يكون اشتقاقها في هذا الأصل من (ل وى) بمعنى: طاف؛ فتكون بمعنى: يَلْتَوُون عليها؛ أي: يطوفون.[٩]والأصل في (اللاّت) وَعَلَيه فَأَصْلُها لَوْيَةٌ أُسْكِنَتِ الْيَاءُ وَحُذِفَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَبَقِيَتْ لَوْةٌ قُلِبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا لِفَتْحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ لَاتَ، كما صار (شَوْهَةٌ) بعد حذف اللاّم إلى (شَاةٍ). [١٠]

---

(١) البحر المحيط في التفسير (٩/ ٥٠٦)

(٢) المفردات في غريب القرآن (ص: ٧٥٠)

(٣) ينظر: التّبيان ١١٨٨/٢.

(٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل (٢/ ١١٥٦)

(٥) سورة الأعراف: الآية ١٣٨.

(٦) سورة ص: الآية ٦.

(٧) ينظر: المنصف ١٣٢/٣.

(٨) البيت لعمرو بن أحمر الباهليّ؛ في ديوانه ٦٠، وينظر: الكتاب ٣٢٣/١، والمقتضب ٣٢٩/٢، وشرح أبيات سيبويه ١٥٦/١.

(٩) ينظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٤٢٢)، البحر المحيط في التفسير (١٠/ ١٥) ، فتح القدير للشوكاني (٥/ ١٢٩)

(١٠) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٨/ ٢٤٧)

وعينها – عند ابن جنّي – ساكنةٌ ووزنها قبل الحذف (فَعْلَةٌ) بسكون العين، وكان الأصل (لَوْيَة) فحذفت الياء؛ فبقيت (لَوْةٌ) فانفتحت الواو لمجاورتها التّاء؛ فانقلبت ألفاً؛ فصارت إلى (لات) كما تقدّم، والتّاء للتّانيث، ووزنها بعد الحذف (فَعَة). [١]

ومنهم من يرى أنّ أصلها (ل وهـ) مشتقّ من (لاَهَة) وهي الحيَّة؛ [٢] كأنّ الصّنم سمّي بها، ثمّ حذف منه الهاء؛ كما قالوا: شاةٌ، وأصلها: شَاهَةٌ.[٣]

وَقِيلَ: مِنْ لَاهَتْ أَيِ اخْتَفَتْ[٤]، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَاهَتْ فَمَا عُرِفَتْ يَوْمًا بِخَارِجَةٍ ... يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ حَتَّى رَأَيْنَاهَا

وقد كان الكسائيّ[٥] يقف عليها بالهاء "لأنّها هاءٌ؛ فصارت تاءً في الوصل."[٦]

ومن هنا وضعها الجوهريّ في (ل وهـ) [٧] وتابعه في ذلك ابن منظورٍ.[٨]

وَقُرِئَ (اللَّاتُّ) بِالتَّشْدِيدِ مِنْ (لَتَّ)، قِيلَ إِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ رَجُلٍ كَانَ يَلُتُّ بِالسَّمْنِ الطَّعَامَ وَيُطْعِمُ النَّاسَ فَعُبِدَ وَاتُّخِذَ عَلَى صُورَتِهِ وَثَنٌ وَسَمُّوهُ بِاللَّاتِ، وَعَلَى هَذَا فَاللَّاتُ ذَكَرٌ.[٩]

---

(١) ينظر: المنصف ١٢٣/٣.

(٢) تاج العروس (٣٦/ ٤٩٥)

(٣) ينظر: المحكم ٣٠٧/٤.

(٤) تفسير القرطبي (١٧/ ١٠١)

(٥) ينظر: معاني القرآن للفرّاء ٩٧/٣.

(٦) اللّسان (لوه) ٥٣٩/١٣.

(٧) الصّحاح (لوه) ٢٢٤٩/٦.

(٨) ينظر: اللّسان (لوه) ٥٣٩/١٣. تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (١/ ٣٤٢-٣٤٤)

(٩) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٨/ ٢٤٧)

تداخل (وكب)، (كوكب)، (كبَّ وكَبْكب) في (كوكب)

في قول الله –جلّ وعزّ–:{ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا } (الأنعام٧٦)

جاء في الدر:"الكَوْكَبُ: في اشتقاقه ثلاثة أوجه، أحدها: أنه من مادة «وكب» ... والثاني: أن الكلمة كلها أصول رباعية، مما كُرِّرَتْ فيها الفاء فوزنها فَعْفَل كـ فَوْفَل وهو بناءٌ قليل. والثالث: ساق الراغب أنه من مادة: كبَّ وكَبْكب."[١]

الْكَوْكَبُ وَالْكَوْكَبَةُ: النَّجْمُ[٢]، والكَوْكَبُ: البَياضُ في سَوادِ العَيْنِ، ذَهَبَ البصرُ أو لم يَذْهَب. ويُقال لِقَطَرات الجَلِيد التي تقعُ على البَقْلِ باللَّيْلِ: كَوْكبٌ أيضا؛ والكَوْكبُ: شِدَّةُ الحَرّ ومُعْظَمُهُ، ... ويَوْمٌ ذو كَواكِبَ: إذا وُصِفَ بالشِّدَّة كأَنَّه أَظْلَمَ بما فِيه من الشَدائِد حَتّى رُئِيَ كواكبُ السماءِ.[٣]

وقد تداخلت ثلاثة أصول في اشتقاقه؛ فقيل إنه من مادة «وَكَبَ»[٤] فتكون الكَافُ زائدةً، جاء في التهذيب: وَهُوَ عِنْد حُذّاقِ النَّحْوِيّينَ من بَاب وكب صُدِّر بكافٍ زَائِدَة، والأَصلُ: وَكَب، أَو: كَوَبَ[٥] ؛ قَالَ الصّاغانيُّ: حَقُّ لَفْظِ كَوْكَبٍ أَنْ يذكر في تركيب (وك ب) عِنْدَ حُذَّاقِ النَّحْوِيّينَ فَإِنَّهَا صَدَرَتْ بِكَافٍ زَائِدَةٍ عِنْدَهُمْ .... إلاّ أَني تَبِعْتُ الجَوْهَرِيَّ فِي إِيرَاده هُنَا غيرَ راضٍ بِهِ، ولعلَّهُ تَبِعَ فِيهِ اللَّيْثَ فإِنّه ذكرهَا فِي الرُّباعيّ، ذاهِبًا إِلى أَنّ الواوَ أَصليّة. فتأَمَّلْ.[٦]

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥/ ١٠،١١)

(٢) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٥٥٩)

(٣) التكملة والذيل والصلة للصغاني (١/ ٢٥٩، ٢٦٠)، تاج العروس (٤/ ١٥٧: ١٥٩)

(٤) اللباب في علوم الكتاب (٨/ ٢٤١) لسان العرب (١/ ٧٢٠)

(٥) تهذيب اللغة (١٠/ ٢١٨) ،وينظر: التكملة والذيل والصلة للصغاني (١/ ٢٥٩، ٢٦٠)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢١٣)

(٦) التكملة والذيل والصلة للصغاني (١/ ٢٥٩، ٢٦٠)، تاج العروس (٤/ ١٥٧)

وعليه فالكلمة كُلّهَا أصُول رباعية مما كُرِّرَتْ فيها الفاء، فوزنها فَعْفَل كـ «فَوْفَل» وهو بناء قليل.[1]

وعلى ما روى الأزهري يكون وزنه (كَفْعَل) والذي عليه أكثر أهل اللغة أنّ الواو زائدة، والكاف الأولى فاء الكلمة، والكاف الثانية عينها. ولا خلاف في نحو (حَمَام) و (همومٍ) و (خفيفٍ).[2]

(١) تهذيب اللغة (١٠/ ٢١٨)، وينظر: العين٥/٤٣٣، تاج العروس (٤/ ١٥٧)

(٢) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (١/ ١٠٢)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من ختمت برسالته الرسالات؛ سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم ربنا اغفر لي زلة القلم إنك يا مولانا نعم المولى ونعم النصير.

وبعد:

فهذه أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- علم الاشتقاق من العلوم المهمة للمفسّر، والتمكن منه يفتح للمفسّر أبوابًا من استخراج المعاني، والتخريج اللغوي لأقوال المفسرين، والجمع والترجيح، والنقد والتعليل.

- التَّفسير الاشتقاقي أحد الطرق المهمة في شرح وتفسير الألفاظ القرآنية؛ فالاشتقاق مما تدرك به معاني الألفاظ، ويعرف به أصلها وأوجه تصريفها.

- نبه صاحب الدر في مواضع كثيرة من تفسيره على اشتقاق الكلمة القرآنية. وكان هذا الأمر وسيلة من الوسائل التي يتخذها لتوضيح معناها، والوقوف على دلالتها الدقيقة.

- يقع الخلاف في أصل اشتقاق الكلمة وتتجاذبها أصول متشابهة في أوجه من المعاني؛ فيجتهد العلماء في الاختيار منها والترجيح بينها.

- قد يكون سبب الخلاف الّذي ينشأ في تفسير دلالة اللّفظ في اللّغة الاختلاف في أصل اللفظ واشتقاقه.

- قد يتَغَيَّرُ معنى الكلمة بسبب التداخل، وقد يترتب عليه عدم إدراك السامع مراد المتكلم.

– كثر تداخل الأصول في العربية، وظهر ذلك جليًا في كتاب الدر المصون؛ حيث نبه صاحب الدر عليه في مواضع كثيرة.

– الكلمات المتداخلة منها ما هو شديد التداخل؛ بحيث خفي على بعض العلماء، ومنها ما هو دون ذلك.

– يحدث التداخل في البناء (الأصل) الواحد؛ كتداخل الثلاثيّ بالثلاثيّ، وهو أكثر ما جاء من صور التداخل في البحث، وقد يحدث التداخل بين بناءين (أصلين) مختلفين؛ كتداخل الثلاثيّ بالرباعيّ، (عرج) و(عَرْجَنَ) – في {العُرْجُون}، وتداخل (قسط) و(قسطس) في {القسطاس}.

– من أسباب تداخل الأصول التي عرضها صاحب الدر اتحاد اللفظين شكلًا مع ثبوت الفرق بينهما من حيث المادة؛ كما في اتحاد لفظ «آلى» بمعنى قصَّر و«آلى» بمعنى حَلَف.

– نبه صاحب الدر على ما قد يؤدي إليه تداخل الأصول من غلط في التفسير كما جاء في تفسير (هُدْنَآ) في قوله –تعالى– {إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ} [الأعراف: ٥٦] بمعنى ملنا.

– قد يكون تداخل المواد في بعض الألفاظ صحيحًا من حيث المعنى لكنه فاسدٌ من حيث التصريفُ؛ كما في اشتقاق الاسم من الوَسْم.

– من أسباب تداخل الأصول التي عرضها صاحب الدر اختلاف القراءة كما في قراءة التناؤُش بالواو والهمز مع اتِّحاد معناهما مع كونهما من مادتين مستقلَّتين، وقد يكون ذلك مع اختلاف المعنى كما في قراءة (مناة) بالهمز وبالألف.

– قد يقع التداخل في الكلمة فيقال باشتقاقها من أصلين مختلفين ومعناها على كلٍّ من الاشتقاقين صحيح كما في اشتقاق (فئة) من فاء يَفِيء أو من فَأْوَتٌ.

– قد يؤدّى تداخل الأصول إلى وضع كثيرٍ من الكلمات في غير مواضعها في المعاجم، أو وضعها في موضعين، وربّما وضعت في ثلاثة مواضع أو أربعة؛ مما يؤدي إلى الإخلال بالنّظام المعجميّ الدّقيق؛ القائم على وضع الكلمة في أصلها فحسب، وإعادة كثيرٍ من الكلمات، بشروحها؛ كما جاء في كلمتي (المكان) و(اللاَّت).

– يؤدّي تداخل الأصول أحيانًا إلى ظهور أبنيةٍ غريبةٍ على العربية، بعيدة عن قياسها؛ ومنها بناء (افْتَعَالَ يفتعيلُ فهو مُفتعيل) في نحو: استكان يستكين فهو مستكين؛ على رأي من حمله على (س ك ن)، وبناء (كَفْعَل) في نحو (كوكب) على مذهب الأصمعي والأزهري في تقديرهما زيادة الكاف الأولى.

وبعد .. فالله – تعالى – أسأل أن أكون قد وفقت فيما قصدت، وأخلصت فيما قدمت، فإن كان كذلك فتلك نعمة تستوجب الشكر والحمد، و﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [١]، وإن كان في البحث هنات وهفوات فمن نفسي وتقصيري ، وليس لي إلا أن أقول ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [٢]، وصلى الله وسلم وبارك على رسوله الكريم، وعلى آله وصحابته أجمعين ، وأستغفر الله أولاً وآخراً.

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

---

[١] المائدة: ٥٤

[٢] هود: ٨٨

فهرس أهم المراجع

- إبراز المعاني من حرز الأماني المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبنا (المتوفى: ١١١٧هـ) المحقق: أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ .
- الإتقان في علوم القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م
- الإحكام في أصول الأحكام المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى : ٦٣١هـ) المحقق : عبد الرزاق عفيفي الناشر: المكتب الإسلامي ، بيروت- دمشق- لبنان.
- أساس البلاغة للزمخشري / المطبعة الذهبية - القاهرة الطبعة الأولى - ١٨٨٣م
- إصلاح المنطق لابن السكيت . تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون . ط دار المعارف . القاهرة . ط رابعة ١٩٤٩م.
- الأصول في النحو لابن السراج ، تح د / عبدالحسين الفتلي - طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م
- إعراب القرآن العظيم المنسوب لزكريا الانصارى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ) حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير) دار النشر: لا توجد- الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

- إعراب القرآن وبيانه القرآن وبيانه إعراب القرآن وبيانه -المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ

- الأعلام-المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)- الناشر: دار العلم للملايين-الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

- الأفعال - سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (المتوفى: بعد ٤٠٠ هـ)- المحقق: حسين محمد محمد شرف- مراجعة: محمد مهدي علام-الناشر: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية-الطبعة: بدون-عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي - تحقيق / مصطفى السقا ، و د / حامد عبد المجيد - ط دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٩٦ م .

- الأمالي - أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ) عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي الناشر: دار الكتب المصرية - الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م

- أمالي ابن الشّجريّ - المؤلف: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: ٥٤٢هـ)- المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي- الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة-الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م

– إيجاز البيان عن معاني القرآن المؤلف: محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبوالقاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ) المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي – الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت .

– البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل – الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠هـ ، ط دار الكتب العلمية بيروت . ط ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م . تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين.

– البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

– البصائر والذخائر–المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ)– المحقق: د/ وداد القاضي–الناشر: دار صادر – بيروت–الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة–المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)– المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم–الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا

– البيان والتبيين المؤلف: عمرو بن بحر ، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: ١٤٢٣ هـ

– تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية

- تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة– تحقيق/السيد أحمد صقر – ط / الثانية ١٩٧٣دار التراث – القاهرة.
- التبيان في إعراب القرآن المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) المحقق : علي محمد البجاوي – الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم المصري . تحقيق د / فتحي أنور الدابولي . ط دار الصحابة للتراث بطنطا– ط أولى ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م.
- تحرير ألفاظ التنبيه – للإمام النووي – تحقيق / عبد الغني الدقر – ط / دار القلم – دمشق . ط أولى ١٤٠٨هـ
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس.
- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب – المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: سمير المجذوب–الناشر: المكتب الإسلامي– الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م
- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم المؤلف: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م

- تفسير الإمام الشافعي-جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه) الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية- الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م

- تفسير البغوي، تأليف: البغوي ، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك دار النشر: دار المعرفة - بيروت

- تفسير القرآن، تأليف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار النشر: دار الوطن - الرياض - السعودية - ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم

- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت-الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

- تفسير الماوردي = النكت والعيون -المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)- المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم-الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان

- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم-المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ) المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز- الناشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٥ - ١٩٩٥.

- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية- المؤلف: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى-٦٥٠ هـ) المحققون: جـ ١ / حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة ١٩٧٠ م- جـ ٢ / حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة ١٩٧١ م- جـ٣ / حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، السنة ١٩٧٣م- جـ ٤/ حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة ١٩٧٤م- جـ٥ / حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة ١٩٧٧م- جـ ٦ / حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، السنة ١٩٧٩ م- الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة

- التمهيد في علم التجويد المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) تحقيق: الدكتور على حسين البواب- الناشر: مكتبة المعارف، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب- الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

- التيسير في القراءات السبع المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) المحقق: اوتو تريزل الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م / ،ط/١٩٣٠م. مطبعة الدولة، استانبول.

- جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة .

– جمهرة اللغة ، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

– الجني الداني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، د/ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط أولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م.

– الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي) المؤلف: أبو زيد الثعالبي المكي –المحقق: علي معوض – عادل عبد الموجود الناشر: دار إحياء التراث العربي سنة النشر: ١٤١٨ – ١٩٩٧ الطبعة الأولى.

– حجة القراءات، لابن زنجلة: تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥، ٢٠٠١ م.

– الحجة في القراءات السبع –المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت – الناشر: دار الشروق – بيروت–الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ

– حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة–المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ)– المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم–الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر–الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م

– خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب– المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون–الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

– الخصائص المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) تحقيق محمد علي النجار – الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٩٩م. الطبعة: الرابعة.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان،مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٩٧٢م
- ديوان امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط دار المعارف ط خامسة . ١٩٩٠م.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب. تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه. دار النشر : دار المعارف . سنة الطبع : الطبعة الثالثة.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني-المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة:الأولى، ١٤١٥هـ
- زاد المسير في علم التفسير ، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري . تحقيق د / محمد جبر الألفي . ط وزارة الأوقاف . الكويت . ط أولى ١٣٩٩هـ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبى بكر بن الأنباري – تحقيق د / حاتم صالح الضامن – ط مؤسسة الرسالة – بيروت – ط أولى ١٩٩٢م.
- السبعة في القراءات المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصرالطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول-المؤلف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى

١٠٦٧ هـ)- المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط-إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي-تدقيق: صالح سعداوي صالح- إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور-الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا-عام النشر: ٢٠١٠ م

– الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري) المؤلف : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ) المحقق: حسن أحمد العثمان الناشر: المكتبة المكية – مكة المكرمة – الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م

– شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن أحمد الحنبلي ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط و محمود الأرناؤوط،دار ابن كثير، دمشق ، ١٤٠٦ هـ

– شرح أبيات سيبويه-المؤلف: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)- المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم-راجعه: طه عبد الرءوف سعد-الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر-عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

– شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، (المتوفى: ٩٠٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

– شرح المفصل لابن يعيش – ط مكتبة المتنبي – القاهرة – د . ت

– شرح شافية ابن الحاجب للرضي الإستراباذى – تحقيق / محمد نور الحسن وآخرين – ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٨٢ م .

– شرح مشكل الآثار- المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)

تحقيق: شعيب الأرنؤوط–الناشر: مؤسسة الرسالة–الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م

– الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار– الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

– صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان–المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)– المحقق: شعيب الأرنؤوط–الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت–الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣

– طبقات المفسرين ، للأدنروي ، تحقيق: سليمان الخزي،مكتبة العلوم و الحكم ، المدينة المنورة ، ط١ ،١٩٩٧م

– عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ–المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)– المحقق: محمد باسل عيون السود–الناشر: دار الكتب العلمية–الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م

– العين للخليل بن أحمد . تحقيق د / مهدي المخزومي ، د / إبراهيم السامرائي . ط دار ومكتبة الهلال . ط ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

– غاية النهاية في طبقات القراء ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)– الناشر: مكتبة ابن تيمية– الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر

– غرائب التفسير وعجائب التأويل المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت

– غرائب القرآن ورغائب الفرقان–المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)– المحقق: الشيخ زكريا عميرات– الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت –الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ

– غريب الحديث لابن قتيبة . تحقيق د . عبد الله الجبوري . ط العاني . بغداد . ط أولى ١٣٩٧هـ.

– غريب الحديث للخطابي . تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي . ط جامعة أم القرى . السعودية . ط ١٤٠٢هـ .

– غريب القرآن– المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)– المحقق: أحمد صقر–الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)– السنة: ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م

– غريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني . تحقيق محمد أديب جمران . ط/ دار قتيبة . سوريا . ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م.

– غيث النفع في القراءات السبع ، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان – الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

– الفائق في غريب الحديث للزمخشري . تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم . ط دار المعرفة . لبنان . ط ثانية . د . ت .وط– مطبعة عيس البابي الحلبي وشركاه –الطبعة الثانية سنة ١٩١٧ م القاهرة.

– فتح القدير– المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ

– القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة

الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي – الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

– كتاب الأفعال المؤلف: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ) الناشر: عالم الكتب- الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

– كتاب سيبويه، تأليف: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون

– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ

– كشف المشكل من حديث الصحيحين، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار النشر: دار الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. ، تحقيق: علي حسين البواب

– الكشف والبيان عن تفسير القرآن - المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبوإسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي- الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م

– الكنز في القراءات العشر المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: د. خالد المشهداني الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

– اللباب في علوم الكتاب،المؤلف:أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل

أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م

- لسان العرب لابن منظور . ط دار صادر بيروت . ط أولى، بدون تاريخ ، ط /الدار المصرية للتأليف والترجمة تحقيق عبد الله علي الكبير وزميليه . ط دار المعارف . مصر . د . ت .

- اللمحة في شرح الملحة المؤلف: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ) المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م

- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل-المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي-الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن-الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

- مجاز القرآن-المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)- المحقق: محمد فواد سزگين-الناشر: مكتبة الخانجى - القاهرة-الطبعة: ١٣٨١ هـ

- مجالس ثعلب-المؤلف: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (المتوفى: ٢٩١هـ) المحقق : عبد السلام هارون. دار النشر : دار المعارف. سنة الطبع : (١٩٦٠م)

- مجمل اللغة لابن فارس المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

– المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها، تحقيق علي النجدي، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة، ١٣٨٦هـ

– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى١٤٢٢ هـ.

– المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة تحقيق د . عبد الحميد هنداوي . ط دار الكتب العلمية . بيروت . ط أولى ٢٠٠٠م.

– المخصص المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

– مشكل إعراب القرآن–المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)– المحقق: د. حاتم صالح الضامن–الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت–الطبعة: الثانية، ١٤٠٥

– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير –المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت

– معاني القراءات للأزهري، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م

– معاني القرآن– المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي

النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى

– معاني القرآن للأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)- تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة-الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة-الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

– معاني القرآن وإعرابه – المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي – الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

– معاني القرآن-المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)- المحقق: محمد علي الصابوني-الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة-الطبعة: الأولى، ١٤٠٩

– معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

– معجم الأدباء -المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)- المحقق: إحسان عباس-الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت-الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

– المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) المؤلف: د. محمد حسن حسن جبل-الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة-الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

– معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)- الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

- المعجم الوسيط /مجمع اللغة العربية/ القاهرة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، للدكتور أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ١٤٠٩.
- المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي- الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت-الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ
- مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون . ط دار الجيل . بيروت . ط ثانية ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.
- الممتع الكبير في التصريف-المؤلف: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ) الناشر: مكتبة لبنان-الطبعة: الأولى ١٩٩٦م
- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني-المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث القديم- الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م
- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: التهامي الراجي الهاشمي.
- النشر في القراءات العشر المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى
- النكت في إعجاز القرآن» للرماني-(ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للخطابي والرماني والجرجاني) دار المعارف، تحقيق محمد زغلول سلام وآخر.

– النكت والعيون= تفسير الماوردي –المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم –الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان

– النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير. تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، د.محمود الطناحي . ط المكتبة العلمية . بيروت ط ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م

– الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ) الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

– الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (شرح واف لمتني الجزرية وتحفة الأطفال) المؤلف: أحمد محمود عبد السميع الشافعى الحفيان الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت –الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.